163
FAILY MAGAZINE
فەیلی
مجلة شهرية تصدر عن مؤسسة
شفق للثقافة والاعلام للكورد الفيليين
حـــزيـران 2017

الكورد الفيليون..
والخطر المتجدد

الفيليون والاستقلال.. ما المصير؟

خذوا شهدائكم
معكم الى كوردستان

حركة الاحتجاج
كمعارضة شعبية

كيف استيقظ الموصليون على مدينة لا حدباء تعلوها؟

فەیلی

مجلة شهرية تصدر عن مؤسسة شفق

SHAFAQ FOUNDATION OF CULTURE ,MEDIA FOR FAILY KURD

The concessionaire

مؤسسة الثقافة والاعلام للكورد الفيليين

دەزگای رۆشنبیری و راگەیاندنی کوردی فەیلی

صاحب الامتياز

FAILY163

السنة الثالثة عشر

حزيران 2017

الغلاف الاول

رقم الاعتماد في
نقابة الصحفيين العراقيين 1016

رقم الايداع في دار الكتب
والوثائق 796 في 2004

رئيس التحرير

علي حسين فيلي

alifaily@shafaaq.com

مدير التحرير

علي حسين علي

هيئة التحرير

محمد جمال

ياسر عماد

ماجد محمد صالحان

عبد الله صبري

سندس ميرزا

سعد عبد الجبار

التصميم الفني

ايمان حبيب علي

إقرأ في هذا العدد ....

بصراحة.. ما معنى استقلال كوردستان؟ 8

على ابواب النصر ونهاية الارهاب 26

حق تقرير المصير مثل حق الطلاق 34

الموساد قلق من التحركات على حدود العراق-سوريا هذا ما سيحدث 36

كلمة العدد

اعلان الاستقلال في الشهر الحرام

اية حياة جديدة دلالتها مجموعة من المؤشرات ومن ضمنها استمرار دورة التكوين، وهذا الامر لا يختص بنظام الكائنات الحية بل يشمل ولادة فكر او حركة او كيان جديد، واليوم بعد عقود من العمل المضني يريد الجيل الحالي لشعب كوردستان وقيادته تقديم مولود جديد باسم "الاستقلال" اُنتظر من اجله كثيرا وضحّى له الكثير وقدم لمقدمه قرابين.

لا يسأل احد الكورد عن ولادة الاستقلال كم تحتاج من الزمان، ولا كم قدموا تضحية من اجله، او كم يحتاجونه؟ فنحن نستطيع الاجابة عن هذا السؤال غير المطروح بسبب معرفة مساحة وعمق المعاناة المبذولة ونهم بشرحها لكل اوساط القرار العالمية.

بحسب ابجديات الدين الاسلامي، هناك شهور حرّمت فيها اراقة الدماء وايام خاصة بمناسبات دينية وافراح واحزان، ولم يشرع فيها تحريم حقوق الشعوب، إلا انه بهذا الوقت موضوع حقوق الشعب الكوردي بصميم "العالم الاسلامي" تقلد المحرمات الكبرى، بالمقابل فللكورد حق الا يؤمن بأي نهج او معتقد سماوي او ارضي او أية رؤية يتم تحريم حلم الاستقلال بها، لانه بكل اشهر الحرم لم يكن هناك امن، وبكل مناسبة فرحة لم يهنأ. وهذا بسبب عدم وجود مكان لنا بتقويم اشهر السنة الـ12، انتظر بذلك كتابة تقويم جديد لولادة حلم الشعب الكوردي؟

وبلا شك هذا الشعب بكل الادوار مضطهد، وهذا اصبح مسلّماً، كما تحول فيه الاصدقاء الى اعداء بسبب نزعتهم الشوفينية وقدسية المكان، واتحد كل الاعداء والتقت مصالحهم المشتركة. والاطراف الدولية المتجددون بكل شيء بعد ما زادوا مطالبة بعدم اصرار واسراع شعبنا بتقرير مصيره، يحثوا على استمرار النهج المتبع في الاضطهاد فهم يؤمنون بان للظالم مكان ولا وجود لمظلوم. مثلما مناسبة عيد الفطر هذه تطل علينا خالية من طعم السرور بسبب تشبعنا بالخوف من المستقبل المجهول.

رئيس التحرير

www.shafaaq.com

info@shafaaq.com

كوردستان العراق بين الاستقلال وصيغة العلاقة الجديدة مع المركز

تتجه أنظار العالم أجمع نحو إقليم كوردستان العراق بحلول خريف2017. حيث الموعد النهائي لتنفيذ رئيس إقليم كوردستان العراق السيد مسعود البارزاني لوعده في إجراء الاستفتاء على استقلال كوردستان عن العراق.

شفان ابراهيم

فى استفتاءٌ تأجل لعدة مرات لانشغال الإقليم بمحاربة تنظيم الدولة الإسلامية /داعش/من جهة، ومن جهة ثانية انشغاله بمشاكله الداخلية وصراعات الأحزاب السياسية ورغبتها في تحجيم دور وقوة الحزب الديمقراطي الكوردستاني برئاسة الباراني. وإن كان عموم الكرد في شتى أنحاء العالم يتحينون هذه الفرصة التاريخية، فإن بغداد وعواصم إقليمية أخرى تسعى جاهدة لعرقلة المشروع لمخاوف عديدة.

ديمومة الخلافات الكوردية العربية ورغبة الأستقلال.

شهدت الساحتان الكوردية والعربية في العراق، خلال القرن الماضي، الكثير من التحولات والتطورات النوعية والكمية والتي عكست في مجملها، وعكست نفسها على قضية الخلاف والحوار والنزاع الكوردي- العربي، وعلى أشكال هذا الصراع ووسائله. والمشكلة الأكبر في الصراع الكوردي –العربي في العراق على مدى عقود ماضية، تجلت في إن التحولات والتطورات التي حصلت لم يتم التحضير أو التهيئة لتجاوزها أو ردم الهوةً بين الطرفين إلى حد يُمكّن معها إنتاج الخطط أو الأدوات الأزمة للتعامل معها.

و منذ دخول القوات الأمريكية إلى العراق باتت العلاقات الكوردية-العربية, العربية-العربية في العراق تشهد تجاذبات وانخراطات سياسية وإصطفافات قومية ومذهبية وعرقية حتى أضحى العراق في ساحة صراع ثلاثي الأبعاد من حيث التنوع الثقافي والاجتماعي والسياسي الهوياتي بين السنة والشيعة والكورد.

إن نتائج الانزياحات المذهبية والصراعات الطائفية في العراق والذي كانت مختبئة وراء خطاب المواطنة, نتج عنه اليوم تقاسم السلطة على أساس الهويات الرئيسية في العراق بين الكورد والسنة والشيعية. ومع أن التقسيم كان قومياً ومذهبياً إلا انه كان مستتراً بمرادفات وألفاظ الوطنية والخطاب العراقي الوطني.

المشكلة الجديدة إن الخطاب العراقي لدى قسم من حكام بغداد تجاه المكونات ومنها الشعب الكوردي بقي هو-هو دون أي تغيير أو رادع أو تبديل، وأصبحت أكثر تعرضاً لاختراقات إقليمية تنتهج –الدول الإقليمية- سياسة تصدير أزماتها إلى الداخل العراقي وترسيخ المكونات الثلاثة في العراق/سنة، شيعة، كورد/ تحت خطابات عامة، أيديولوجية، تسعى إلى التعامل مع الثوابت والرغبات بدلاً من المتغيرات والتفاعلات وموازين القوى. ما عاب على الخطاب العراقي الرسمي في قسم من محطاته، إعادة صياغة الخطاب ذاته متثوباً برداء المواطنة، بدلاً من السعي إلى فكفكة إشكالية الكثرة والقلة التي تعصف بالمنطق منذ عقود.

في الوقت الذي كان التفكير السياسي العراقي عَقبَ سقوط نظام البعث في العراق، أحوج إلى تجديد مفاهيمه وخطاباته للانتقال إلى مرحلة بناء جمهورية العراق المثالية، والتركيز على دور العامل الداخلي وتقويته، والخروج بمشتركات وتطبيقات جامعة والوصول إلى هوية جمعية تلم الجميع تحت نظام اتحادي فدرالي، عمدت تلك

الفئات إلى محاولة إعادة أحياء هرطقات سياسية على أمل فرض القبضة الحديدية على البلاد.

لايزال الكورد يشعرون بالغبن التاريخي الحاصل عليهم، ولا يزال العراق يُعاني من ضعف البنية التحتية والنزاع الطائفي، ولا يزال الشرق الأوسط كله يغلي بفعل انتقال موازين القوى بشكل مستمر بين مختلف الجهات. أمام هذه المعادلة قرر البارزاني إخراج الإقليم من دوامات النزاعات العرقية والدعوة إلى صيغة جديدة من التعامل قائمة على خيارين (العيش وفق نظام كونفدرالي أو العيش كجيران)

البارزاني يُجدد الاستفتاء القديم.

أصدر الرئيس البارزاني رسالة بمناسبة الانتهاء من مئوية سايكس بيكو, واصفاً إياها بالمقسمة للشعوب والمنطقة دون أي استشارة من أحد, وظلمت الشعوب وخاصة الشعب الكوردي, وأن حقبة تلك المعاهدة قد انتهت وأصبح من الضروري عقد اتفاقية جديدة بخصوص الشرق الأوسط.

رسالة البارزاني كانت منذ حوالي سنتين أثناء حديثة لصحيفة الغارديان البريطانية، وأضاف أيضا أن على المجتمع الدولي تقبُّل أن سوريا والعراق لن تعودا كدولة موحدة من جديد وقال أيضا: "إن قَبِل قادة العالم أو إن لم يقبلوا فإن حلم الأكراد بتشكيل كردستان المستقلة سيصبح حقيقة في السنوات العشر القادمة".

لكن توقيت الإعلان عن الاستفتاء يُثير جملة من الإشارات والأسئلة التي تتعلق حول مدى استغلال الإقليم لمآسي العراقيين من عدمه، أو قراءة الإقليم الصحيحة لتوجهات الإدارة الأمريكية الجديدة. لكن الأمر الأكثر أهمية في توقيت الاستفتاء يعود إلى انتهاء اتفاقية سايكس بيكو في نهاية هذا العام، وهو ما يعني ضرورة وجود اتفاقية جديدة، ويسعى الكورد إلى عدم الخروج دون حصة من الاتفاقية الجديدة، كما في جميع الاتفاقيات الدولية السابقة، كما أن إعادة ترتيب وصياغة الاتفاق الاستراتيجي بين الحزب الديمقراطي الكوردستاني والاتحاد الوطني الكوردستاني دفع بضمان ترتيب البيت الكوردي إلى السطح وساحة الأمان، وأدى إلى تفعل وتنشيط قرار الاستفتاء، وإن كان الاتحاد الوطني يخشى من تضخم الدعم الإيراني لحركة التغيير (كوران) ما يعني احتمالية تغيير موازين القوى أكثر في مدينة السليمانية، لكن المؤكد أيضاً أن البارزاني يسعى إلى قبض ثمن الدماء التي قدمتها البشمركة في تصديها لتنظيم داعش، عبر الحصول على ضمانات دولية بإجراء الاستفتاء على مصير كوردستان العراق

الدعوة للاستفتاء ليس بالأمر الجديد، فقد سبق في بادئ الأمر، توجّه أكراد العراق إلى صناديق الاقتراع للاختيار بين إعلان الاستقلال والبقاء ضمن العراق في إطار استفتاء غير رسمي جرى في كانون الثاني/يناير 2005. وفي حين لم يسفر التصويت بالإجماع تقريباً عن أي خطوات انفصالية فعلية، لكنها أيدت حق تقرير المصير، كما منحت المفاوضين الكورد أيدٍ قوية في بغداد، استخدموها لتأمين حقوق وصلاحيات أصبحت محفوظة الآن في الدستور العراقي.

يعيش الإقليم حالة لا استقرار داخلي بسبب حربها ضد داعش والخلافات الحزبية من جهة، ومن جهة ثانية نتائج التغيرات التي أصابت بعض دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا كنتيجة طبيعية لمُخرجات الربيع العربي. وربما هو ما دفع بالبارزاني للتأكيد على أن سوريا والعراق كدولة مركزية موحدة انتهت.

الكوارث والتحديات التي ألمت بالعراق والإقليم، دفع بمسئولي الإقليم إلى تصعيد حدة التصريحات المؤكدة والجازمة على قضية الاستفتاء، خاصة وأن تصريح السيد مسرور البارزاني رئيس جهاز وكالة امن إقليم كوردستان، يعد الأخطر والاهم في تاريخ العلاقات الكوردية- العربية، فلأول مرة يصدر من مسؤول كبير بوزن السيد مسرور البارزاني الدعوة العلانية إلى إنهاء العلاقة بين المركز والإقليم. والعمل على إقامة نظام سياسي جديد قائم على الكونفدراليات أو الانفصال التام، داعياً إلى حصول كل من الكورد والسنة والشيعية على عاصمة خاصة بكل منهم كضمانة لعدم تكرار المجازر والقتل على الهوية بعد فشل الفدرالية في العراق.

مسرور البارزاني صرح لواشنطن بوست أن الثقة معدومة ومستحيلة بالحكومة العراقية ومن الاستحالة البقاء تحت سقف واحد

هل سيؤول الاستفتاء إلى الإعلان عن الدولة الكوردية

الاستقلال بحاجة إلى تراكم سياسي دبلوماسي وضمان اعتراف الدول العظمة، وفتح ممر تجاري عبر منفذ بحري خاص، أو مع دول لن تكّن العداء للدولة الفتية الوليدة. فهل يمكن القول أن دولة كوردستان ستبصر النور في الشرق الأوسط على المدى القريب، وما مستقبلها حين ذاك.

البيئة الداخلية على الصعيد الجماهيري والشعبي في كوردستان أضحت مساعدة كثيراً على أجراء الاستفتاء حول استقلال الإقليم، خاصة مع سيطرة قوات البشمركة على حدود الإقليم وضمن المناطق المتنازع عليها إلى حضن الإقليم بعد طرد داعش منها كسهل نينوى وسنجار وكركوك، لكن الوضوح التام فيما يخص المناطق المشمولة بالاستفتاء سيكون بعد تحرير الموصل بالكامل لأنها نقطة الفصل في رسم التوازنات الجيوسياسية والاجتماعية في العراق، إضافة إلى أن كركوك تعاني من خاصرة رخوة تعج بعناصر داعش. فقضاء الحويجة سيكون بمثابة موصل مصغرة، وستكون للقوات التي تحرر القضاء كلمة عليا في تحديد مصير كركوك في الانضمام إلى الإقليم من عدمه، علماً أن مجلس محافظة كركوك صوت على قرار

> **ورقة الاستفتاء ستقتصر على اختيار الناخب لأحد كلمتين(نعم، لا) فقط. ففي حال نجح الاستفتاء في الحصول على النسبة المطلوبة سينجح الإقليم في إعادة تشكيل موازين قوى جديدة،**

إجراء الاستفتاء على ضم المحافظة إلى إقليم كوردستان مع مقاطعة قسم من أعضائه العرب التركمان. إضافة إلى أن قضاء الحويجة ربما يكون سبباً جديداً لبروز خلافات كوردية - كوردية فيما لو تقاربت أحزاب كوردية مع بغداد للسبق بتحرير القضاء رغبة في السيطرة على المخزون النفطي المرعب لكركوك.

سؤال الاستفتاء

ربما يحمل الإقليم ورقة نتائج الاستفتاء للمضي بضغوط كبير على بغداد، خاصة وإن كان الاستفتاء سيجري بمراقبة وإشراف دولي كبير. علماً أن ورقة الاستفتاء ستقتصر على اختيار الناخب لأحد كلمتين(نعم، لا) فقط. ففي حال نجح الاستفتاء في الحصول على النسبة المطلوبة سينجح الإقليم في إعادة تشكيل موازين قوى جديدة، ولن تجدي معها أي محاولات لا ترهيبية ولا ترغيبية للعدول عن تنفيذ رغبة الشعب الكوردي الذي يأمل الاحتفال بيوم إعلان الاستقلال وربما هذه الأخيرة ستكون بعيدة على المدى المتوسط، لن تجد بغداد أي مخرج من التفاوض وفق الشروط الكوردية. فمن المحتمل أن تحمل نتائج الاستفتاء نوع جديد من العلاقة بين المركز والإقليم، أساسه التواصل والحوار للوصول إلى صيغة جديدة من العلاقة بينهما، بدلاً من إعلان الكورد بشكل منفرد للاستقلال. وربما تكون بداية علاقة قائمة على عدم تدخل الطرفين في الشؤون الداخلية والخارجية للأخر، عبر تطبيق نظام حكم وشكل دولة جديد. لكن دون أي فصل تام، فالإقليم والمركز يعتمدان على البنية التحتية نفسها للاقتصاد، ومن الصعب الفصل المباشر بينهما بشكل سريع.

الصدام بين الإقليم وبغداد مُستبعد في الوقت الراهن على أقل تقدير، وهو يتوقف أولاً على مدى جدية اعتراف المركز بنتائج الاستفتاء، ورضا الطرفين على اللوحة السياسية الجديدة، خاصة وأن المركز يعاني من ضعف شديد على المستوى العسكري مع ضعف شخصية حكومة الرئيس العبادي من جهة، ومن جهة ثانية تضخم قوة تسليح البشمركة والدعم الدولي الدبلوماسي والعسكري لها،وإذا ما وفاقت بغداد على أي نوع جديد من العلاقة بينها والإقليم، لن تجد لا تركيا ولا إيران أمكانية التدخل المباشر بحجة حماية حدودها. خاصة وأن الحرب أنهكت الكورد والسنة وحتى طبقة النخبة السياسية والدينية للشيعية في العراق، ولم يعد أحد منهم يرغب في خوض حرب جديدة.

بصراحة.. ما معنى استقلال كوردستان؟

علي حسين فيلي

كل شيء يمكن ان يعد اعتياديا في هذا البلد المفعم بالازمات والمبتلى بانواع الامراض، الا حقوق شعب كوردستان!! فوجود ملايين الايتام والقتل والخطف والارهاب والتشريد والتهجير والفساد وانعدام وجود الماء والكهرباء والخدمات الاخرى، كلها امور عادية، ووجود الملايين تحت خط الفقر ووجود ملايين الارامل والعاطلين عن العمل امور عادية ايضا، ووجود عشرات الالاف من الارهابيين وملايين الاسلحة والمتفجرات القاتلة اشياء عادية ايضا، وتنفيذ الاجندات الخارجية وعدم تطبيق القوانين وقطع ميزانية او قوت اهالي كوردستان، من الامور العادية ايضا، وقدوم "داعش" واحتلاله لثلث الارض وتدميرها امر عادي ووجود ملايين النازحين امر عادي ايضا، أما عندما يتعلق الامر بمطالب شعب باستعادة حقوقه المسلوبة وانتهاء معاناته، فانه يعد !!امرا كارثيا

اليس من الافضل ان يسأل الشعب العراقي مما يعانون واي شيء يرعبهم بشكل اكبر وما الذي جعلهم يتأملون اكثر ومن اجل ماذا يباركون هذا الظلم ويجعلون منه فردوسا !للمجرمين ومرتعا للفاسدين

لتكن الحكومة والطبقة السياسية صادقة مع الشعب، لأنها تعرف ماهي اوضاع العراق والى اين يسير!! واذا كان البعض يرغب، من اجل بناء عراق موحد، ان يعتبر من دروس النظام السابق ويطبق سياسات صدام، فالافضل ان يوضح للناس برنامج عمله ونتائج حكمه، فالعراق ليس بلدا ناجحا وفق اي معيار، خصوصا في التعايش السلمي بين مكوناته القومية والدينية، وفي توفير العدالة الاجتماعية، وحكومة الشراكة لا شراكة فيها وتتسامى القوى .الطائفية والسياسية فوق القانون

لنكن صريحين، اذا لم نقل بان العراق مقسم، وهو اشهر جحيم للتعايش في هذا العصر، وفي افضل حالاته وبعد تهميش الاقليات القومية والدينية والمذهبية فان هذا البلد يتكون من ثلاثة اجزاء لا يرغب احدها بالاخر، وان الذين يتحدثون عن العراق الموحد لم يستطيعوا حتى الابقاء على !!وحدة بغداد وتماسكها

وهنا سؤال يطرح نفسه بقوة، لو اتيحت الفرصة مع تشكيل الدولة الكوردية واكتمال اركانها، كم من العراقيين يتمنون العيش فيها؟ قياسا بالتجربة الناجحة لاقليم كوردستان، .اعتقد ان الاجابة واضحة

من جملة مواريث الانظمة المتعاقبة ان العراق واحد من اكثر بلدان العالم عسكرتارية وان قيمة وسعر حياة شخص فيه لايساوي الا سعر اطلاقة مستوردة ، والخدمة الوحيدة الجلية هي خدمة العنف والتطرف التي تخلف يوميا العشرات ان لم نقل المئات من الضحايا، وهذه التراجيديا تجر وراءها مآسي اخرى ولا احد يستطيع مجرد ان يسأل !متى ستنتهي

فلنستذكر فقط انه منذ مائة عام تمارس الانظمة السياسية العراقية الظلم ضد الشعب وخصوصا الشعوب غير العربية والاديان غير الاسلامية، فبماذا يجب على الكوردستانيين ان يفكروا بعد كل هذه الجرائم والكوارث والمعاناة والالام التي حلت بهم في جغرافية سلطة هذا البلد؟! ففي وقت يقولون لنا كونوا معنا فتكونوا مقتولين وان لم تكونوا معنا فانتظروا ان نقتلكم!!! الكورد، عدا عن حقهم الطبيعي كباقي شعوب العالم في المطالبة بالاستقلال من اجل الحصول على حقوقهم وضمان سيادتهم وكرامتهم، فانهم، وبسبب اصرار بغداد على المضي في سياسة خلق الازمات التي تهدد بالمزيد من الحروب والمستقبل المجهول والمظلم، ووفق التجارب وبرنامج عمل بلد مليء بالحقد والكراهية، لا يريدون ان يصبحوا حطبا لنار تلك الحروب والفتن ولا ان يكونوا شركاء في جريمة قتل البعض .للبعض الاخر

الكورد و مرحلة بناء الدولة

عبدالله جعفر كوفلي

فنتيجة للتجارب السابقة و الظروف الماضية نمت في مخيلة الاغلبية بأن الكورد و الدولة باتا شيئين متناقضين و يقفان على جانبي التفيض , ربما انهم بنوا مافي ذاكرتهم على وَهمٍ باتت حقيقة لأن الاجيال السابقة كانَ من نصيبهم النضال و التضحية و القيام بالثورات و جر اطراف الطاولة المستديرة لسنوات طوال دون الوصول الى الهدف الحقيقي المنشود لهذه القومية العريقة او لهذه البقعة الساخنة من الارض بما تملكها من خيرات و تخفي من مصالح ان تنعم بكيان مستقل يعيش بعيداً عن الالآم و الآهات .

ان مراحل نضال الامم تتغير بتغير الاحوال و الازمان و الاشخاص و لكل منها سماتها و ضروراتها و كثيراً ما تختلط و تتداخل مرحلة ما مع سابقتها او قادمها , ان نضال الشعب الكوردي مر بمراحل ففي بداية تأسيس دولة العراق على سبيل المثال لا الحصر كان بشكل تختلف عن العهد الجمهوري مع الاختلاف في انظمة الحكم الجمهوري المتعددة فبعد ان كانت المقاومة العسكرية و حرب العصابات سمة لها و الاعتماد على قوت الاهالي مع شبه انغلاق دولي على القضية الكوردية تحولت في فترات اخرى الى الجلوس على المستديرة (بمعناها المجازي) لتأمين الحقوق و الاعتراف بالكورد و كانت تنتهي في بعض الاحيان بنجاحات ضئيلة تخفي وراءها الدسائس و المؤامرات و لكنها استمرت دون انقطاع في كل الظروف و الاحوال .

و ما ان بدأت الانتفاضة الشعبية لعام 1991 كنتيجة لسياسات نظام بغداد تجاه المنطقة تلوح في الافق و حققت بدعم القوى السياسية و الشعبية انتصارات حررت اراضي كوردستان إلا و بداءت مرحلة جديدة من النضال تمثلت في بناء حياة سياسية ديمقراطية قائمة على اساس الانتخاب و عدد المقاعد البرلمانية و المشاركة في الوزارات و تشريع القوانين و اصدار التعليمات و الاوامر كنمط جديد لخدمة ارض كوردستان و شعبه و تم بناء هيكل اداري ينسجم و متطلبات ذلك الواقع في ظل الظروف الاقتصادية الصعبة و محاولات بغداد للانغلاق على الاقليم الذي اختار النظام الفدرالي كاساس قانوني للتعامل مع الحكومة المركزية كأمر واقع على الرغم من مرارتها للعراق و الجوار الاقليمي وسط مخاوفهم من ان يكون الاقليم اللبنة الاولى لكيان سياسي مستقل و القيادة السياسية تمكنت من شق طريقها وسط الصعاب و تم بناء شبكة من العلاقات الدبلوماسية المبنية على المصالح الاقتصادية و التجارية مع المحيط الجار و الدول ذات النفوذ و القرار و انتهت تلك المرحلة بمعركة تحرير العراق عام 2003 لتبدأ مرحلة المشاركة في بناء عراق ديمقراطي قائم على الديمقراطية التوافقية و كان له سمات و نوع آخر من الصراع على تأمين الحقوق و انتقل المعركة الى قبة البرلمان العراقي ليكون ساحة المنافسة السياسية و القانونية و لكن تعامل الحكومة الاتحادية بطريقة مخالفة للمألوف و المتفق عليه و فشلها في تقديم الخدمات الامنية و الادارية جعل من المواطن الكوردستاني يشمئز منه و يفقد عراقيته حالماً بدولة ذات سيادة و التي باتت امراً للواقع وفق المستجدات الدولية و المؤشرات العديدة بان خارطة الشرق الاوسط قد رسمت خلف الابواب المغلقة وفق ما تشتهيه السفينة الكوردستانية التي طالما ضاعت بين امواج المصالح وسط بحر الدسائس و ان مرحلة بناء الدولة الكوردستانية قد بدأتها القيادة السياسية و على رأسهم السيد (مسعود البارزاني) الذي بقيادته هزم اشرس جماعة ارهابية على وجه البسيطة و كسرت شوكتها على ايدى الثيشمةرطة الابطال و اصرار الكورد على اجراء الاستفتاء القانوني لتقرير مصيرهم و الزيارات المكوكية واحدة تلوا الاخرى الى مراكز القرار العالمي و المشاركة الفعّالة في المؤتمرات الاقتصادية و الامنية ذات الصبغة السياسية سواء في دافوس او مينشن او اردن و اخيراً سان بترسبورغ في روسيا و التي تنتهي بتوقيع عقود نفطية و بيان ما يملكه الاقليم الفيدرالي من ثروات طبيعية و ضرورة استثمارها و ان المرحلة القادمة تتطلب جهوداً كبيرة و سياسات حكيمة لحساسيتها و ثقل الحمل باعتبارها مسؤولية تضامنية و عمل يشترك فيه كل فئات المجتمع الكوردستاني و كل واحد منهم يحمل عبء المسؤولية و من اجل تحقيق النصر و الاعلان عن الدولة فانها مرحلة في غاية الاهمية لذا يتطلب :

1. توحيد الصف الوطني بين القوى السياسية الكوردستانية و ان الاختلاف في الرؤى و الاليات لا تعني الخلاف و الانشقاق و ان الجميع مطالب بالنزول عن مصالحهم الذاتية و الحزبية من اجل المصالح العليا للوطن و ان كثرة الالوان دليل على الثقافة الديمقراطية للمجتمعات و يزيد من قوة الاقليم .
2. اعادة هيكلية الوزارات : ان اعادة الهيكلة ضرورية في ظل الظروف الاعتيادية و لكنها ذات اهمية اكبر لتكون منسجمة مع متطلبات المرحلة و الدولة بعدما كانت خاصة لادارة الاقليم و تعتقد بان القيادة السياسية بدأت خطواتها في هذا المجال في وزارة شؤون الثيشمةرطة بالتعاون مع التحالف الدولي لمحاربة داعش و ستنتهي بالهيئات المختلفة .
3. الاعتماد على اصحاب الخبرة و التخصص في تولى المناصب و الابتعاد قدر المستطاع عن اعتبارات القرابة و المصالح الضيقة من اجل بناء هيكل تنظيمي مؤسساتي لا يحكمها النزوات الشخصية و الانفعالات الترددية القائمة على النظرة العمياء .
4. نشر الوعي الثقافي القائم على حب الوطن و الشعب وضرورة وجود الدولة كجهاز مناعة ونهاية للمأسى و العمل المؤسساتي لادارة دفة الحكم القادم .
5. الاعتماد على مبدأ الثواب و العقاب في العمل الوظيفي و الذي يعد احدى المقومات الاساسية لبناء الدولة العصرية وفق القوانين المرعية و الاستفادة من تجارب الدول المتقدمة .

صبحي ساله يي

مع من نتحاور؟

فى اتخاذ قرار تحديد موعد الاستفتاء في كوردستان في الـ 25 من أيلول المقبل،للتعبير عن رأي ورغبة الكوردستانيين في تقرير مصيرهم، أهاج روح العصبية القومية والكراهية الشوفينية عند المتناحرين والمتنافرين فيما بينهم والمتحدين ضد التطلعات الكوردستانية، وأعادهم الى حقدهم الاعمى الذي هو الأساس في تعاملهم مع الكورد والقضية الكوردية، وراحوا يصبون جام حقدهم الأعمى وبغضهم المسموم على الموقعين على قرار إجراء الإستفتاء الذي قلب المعادلة في نفوس الذين تسري في عروقهم الجهل والغباء، والذين لايعرفون أن السياسة عبارة عن مجموعة من الممكنات، والعاقل يختار أحسنها، والذين لم يستفيدوا من تجارب الماضي وآلام الحاضر والتخوفات من المستقبل، بل من التاريخ كله، ودفعهم لكي يتهموا الكوردستانيين دون تروي ودون إدراك ان أقوالهم وتصريحاتهم السيئة والمسيئة ستحرجهم وتحرج الجهات التي ينتمون اليها، وأن الإستفتاء عملية ديمقراطية لا يمكن أن تعارض في دولة تدعي الديمقراطية، وأن اتخاذ القرار هو حق شرعي للشعب الكوردي بكل المقاييس الديمقراطية والحضارية والمبادئ العالمية ولايمكن أن تكون هناك رجعة فيه، ولايمكن إتخاذ أية خطوات من قبل الحكومة العراقية وغيرها لتعطيل هذا المسار لأنه منسجم مع الدستور العراقي، ولأن التداعيات السلبية لتلك الخطوة ستكون أكبر وأخطر من تداعيات إجراء الاستفتاء نفسها و ستخلق شروخاً جديدة وكبيرة بين الكورد و العرب وعلى جميع المستويات الرسمية والشعبية،ولأن الحكومات العراقية السابقة تعامت وتجاهلت الحقائق ومارست كل الأساليب العنصرية البشعة والخبيثة للنيل من وجود وإرادة الكورد، وكانت النتيجة، سقوطها في مزابل التاريخ وصمود شعب الكوردستان راسخاً على أرضه، متمسكاً بقيم التفاهم والتصالح والتسامح، متطلعاً لاعلان دولته المستقلة أسوة بالآخرين.

أحد فقرات القرار يدعو الى إرسال وفد الى بغداد للتحاور بشأن الإستفتاء،حوار(من وجهة النظر الكوردستانية) مختلف عن كل الحوارات السابقة، من حيث طرح الأفكار بوضوح شديد، وتعيين الدلالات المهمة والمشتركات الإيجابية، ودراسة المواقف والاراء ووجهات النظر، للخروج برؤية موحدة تدعم القناعة والرغبات والتنسيق المستمر والصادق من جهة، والاستقرار والأمن والسلم والتعاون والمصالح المتبادلة من جهة أخرى.

والسؤال الذي يطرح نفسه هو : مع من يتحاورهذا الوفد الكوردستاني ؟

لست متشائماً ولكني أرى أن الحوار والإجتماع مع الرئاسات الثلاثة، معدومة الفائدة، لأن : رئيس الجمهورية، رمزي مجرد من الصلاحيات وكما يقول المثل العراقي لايحل ولايربط، وكذلك الحال بالنسبة لإثنين من نوابه (علاوي والنجيفي)، فوجودهما وعدم وجودهما مع رئيسهما لايغير شيئاً، أما الثالث (المالكي) فمواقفه معروفة والحقد والمؤامرة تسري في عروقه ويعمل ليل نهار، في السر والعلن، من أجل بث روح الانشقاق فيما بيننا، ويستخدم جيشه الألكتروني ووسائله الاعلامية لتأجيج الفتن بشكل دائم، لذلك فإن الجلوس والإجتماع معه تكون دون جدوى.

رئيس البرلمان، قومي متعصب يعبر عن المكنون الحقيقي للخطاب العروبي الشوفيني، متخندق على الدوام ضد تطلعاتنا القومية والدستورية المشروعة المثبتة في الدستور العراقي وكل المواثيق والمعاهدات الدولية. يعتبرنا تهديداً لأمنه القومي، كل قراراته ومساعيه هي فقط لتحقيق أطماعه ورغباته ومصالحه، ويؤكد ضرورة الإبقاء على الحدود المفروضة من قبل سايكس وبيكو، بل يعتبرها مقدسة.

رئيس الحكومة، شخص جريء متفتح متفهم لحقوقنا، لكنه إحتوائي لايمكنه إتخاذ القرار، محاصر من جهات عدة. ففي الحزب الذي ينتمي اليه (الدعوة) ليس له الموقع الأول أو الثاني أو الثالث، يعاديه رئيسه (المالكي) ويرصد خطواته، ويسخر الكثير من إمكانياته من أجل إفشاله لكي يحل محله في رئاسة الحكومة، وفي الإئتلاف الشيعي الذي ينتمي اليه، ينافسه رئيس الإئتلاف (عمار الحكيم) وغيره، وفي البرلمان يترقبه الكثيرون، لذلك لانصل الى نتيجة مقنعة معه، ولايمكن أن نتوقع منه قراراً أو كلاماً أو تصريحاً علنياً يشير أو يلمح في الى أنه مع إستقلال كوردستان.

أما نتائج الإجتماعات مع الأحزاب السياسية، فلا تختلف عن نتائجها مع الرئاسات، خاصة، ونحن نعرف مواقف حزب الدعوة، وبعدما سمعنا الموقف السلبي للسيد عمارالحكيم تجاه دولة كوردستان الذي قال فيه : لايعترف بها غير إسرائيل .

بعد كل هذا لابد من إجراء الإستفتاء أولاً، وبعدها فتح باب آخر للحوار، حوار مع النخب الثقافية ومنظمات المجتمع المدني والفئات والشرائح الشعبية العراقية، حوار وتفاهم بعيد عن الشعارات الجوفاء والمزايدات السياسية لأنه هو الطريق الوحيد للوصول لحل مرض للجميع، وهذا الحوار يتم عبر مواقع ألكترونية خاصة أو قنوات تلفزيونية فضائية خاصة، نوضح لهم فيها ما نريد دون مجاملات، ونستمع لأرائهم الحرة تجاه قضايانا المصيرية دون مواربة، خاصةً وأننا نريد العراقيين قريبين أكثر من غيرهم بعد إعلان دولتنا.

ويسألوننا عن الاستقلال؟

بل.. ويرهبوننا من تبعاته وما قد يحصل من كوارث ضد شعب كوردستان إذا ما قرر الاستقلال، وقد ذهب البعض (الحنون جدا) بأنه مع حقنا في تقرير المصير وحتى مع الاستقلال، لكنه يخشى علينا من تركيا وإيران، وإننا سنكون دويلة محاصرة ستنهار حالها حال شقيقتها في كوردستان الشرقية،

كفاح محمود

فالتي اغتالها الرئيس السوفييتي لتو ا فق الإيراني بصفقة غير طاهرة، بالضبط كما كان يرهبنا صدام حسين وحزبه والقذافي ولجانه الشعبية وبعث سوريا وأسده، من إن أي محاولة لإزالتهم من الحكم ستقوم القيامة، بل هدد صدام حسين بأنه سيحيل العراق إلى حفنة تراب إذا اخذوا الحكم منه، بهذه الثقافة والعقلية تعاملت معظم الأنظمة العنصرية والمحتلة لكوردستان في أجزائها الأربعة، مع طموحات شعب يتجاوز تعداده الأربعين مليون نسمة، يرفض الاستكانة ومحاولة إلغائه، ويصر على أن يمارس إنسانيته وحريته وخياراته الاجتماعية والثقافية والسياسية وبشكل حضاري، دونما الذهاب إلى خيارات أخرى لولا انه اضطر إزاء عمليات الإبادة، الدفاع عن نفسه، كما حصل في معظم الثورات والانتفاضات عبر تاريخه.

لقد اختار الكورد في ولاية الموصل، التي كانت تضم معظم كوردستان العراق، الانضمام إلى المملكة العراقية، ورفضوا اعتبارهم ولاية تركية مقابل الاعتراف بحق تقرير المصير وتحقيق طموحاتهم السياسية والثقافية، واحتراما للعائلة الهاشمية التي كانت تتمتع بمقبولية كبيرة لدى الأهالي، الذين يدينون في غالبيتهم بالإسلام، ورغم ذلك وبعد سنوات ليست طويلة ظهرت بوادر الغدر والتحايل والتخلي عن تلك الوعود، بل وذهبت حكومات بغداد المتعاقبة، ومن مختلف التوجهات والعقائد، إلى كبح جماح طلائع الكورد واعتقالهم وإعدامهم وشن حرب شعواء على كوردستان، منذ ثلاثينيات القرن الماضي، وحتى غزوة ما يسمى بتنظيم الدولة الإسلامية داعش، التي اعتبرت الكورد مرتدين وجب إبادتهم كما فعل صدام حسين وعلي كيمياوي وأقرانهم في سوريا.

لقد تعرض شعب كوردستان العراق إلى أقسى أنواع الاضطهاد والإقصاء بل والإبادة الجماعية، كما حصل في منتصف سبعينيات القرن الماضي، وفي الأنفال في أواخر ثمانينيات القرن العشرين، حيث تم قتل ما يزيد على ربع مليون مواطن كوردستاني، وتدمير خمسة آلاف قرية من أجمل قرى الشرق بما فيها من نبات وحيوان وبشر، ولا تكاد توجد قرية أو بلدة أو مدينة في كوردستان، إلا وتختزن في ذاكرتها تلك المآسي التي اقترفتها كل الأنظمة المتعاقبة دونما استثناء، حتى وصل الأمر بأنهم لم يكتفو بإبادة السكان بل عملوا على إبادتهم في هويتهم وانتمائهم، فأصدروا جملة من القوانين العنصرية التي تمنع تملك الكوردي أي عقار أو سيارة في نينوى وكركوك وديالى وصلاح الدين، إلا أن يغير قوميته ويجد له أصلا غير أصله، كما في قانون تصحيح القومية سيئ الصيت، ناهيك عن عمليات التعريب البشعة والتهجير والترحيل القسري للسكان واستقدام مجموعات قومية عربية من خارج المنطقة وإسكانها بدلا منهم كما حصل في كركوك وديالى والموصل.

لقد تجاوزت تلك الحكومات في تعاملها مع الكوردستانيين حتى إسرائيل وجنوب افريقيا في تعاملهما مع السكان الأصليين سواء الفلسطينيين أو الأفارقة، حيث استنسخت وببشاعة ثقافة الاستيطان وعملت على تطويق كوردستان بحزام ناري من العنصريين والفاشيين، الذين تم إسكانهم على أطلال قرى وبلدات الكوردستانيين، كما حصل في كركوك وإطرافها وسنجار وأطرافها وخانقين وأطرافها، وبعد سنوات الضيم والطغيان، تباشر شعب كوردستان بإسقاط تلك النماذج المقيتة، التي مثلها البعث والعنصريين الآخرين في نيسان 2003م، لكن الأحداث التي مرت خلال السنوات الأربعة عشر، بعد إسقاط نظام صدام حسين، أثبتت إن التعايش أو الشراكة الحقيقة لا يمكن تحقيقها، خاصة وان ما حدث خلال تلك الفترة كرس ذات الثقافة التي تعاطت مع شعب كوردستان، حيث تم إقصائه وتهميشه بأساليب خبيثة، ربما أكثر إيلاما مما حدث سابقا، فقد تم محاصرة الإقليم وإشاعة الكراهية والحقد ضده وضد قياداته ورموزه، والعمل على شق صفوفه والعودة إلى سياسة تصنيع ما كان يسمى بـ (الجتة) أو (الجحوش) ، كما يسمونهم في كوردستان من عملاء أنظمة بغداد، ومحاولة تدميره من خلال قطع حصته من الموازنة السنوية، بما في ذلك مرتبات الموظفين والبيشمركة التي عملوا على إضعافها بل وتدميرها.

لقد كان الإقليم قاب قوسين أو ادني من أن يكون واحدا من أكثر الأقاليم بل الدول ازدهارا وتقدما في الشرق الأوسط، مما أرعب الحاكين في بغداد، الذين عملوا على إيقاف تلك التجربة التي خفضت نسبة الفقر من 50% عشية إسقاط نظام صدام حسين، إلى اقل من 7% في 2013م حسب إحصائيات وزارة التخطيط العراقية، وكذا الحال في الصحة والتعليم والتعليم العالي وخدمات المواطنين وفي مقدمتها الكهرباء، التي غطت كل ساعات اليوم قبل 2014م، ولا نريد الخوض في تفاصيل المآسي التي سببتها حكومات العهد الديمقراطي، منذ أول حكومة بعد نيسان 2003 وحتى الأخيرة، فلم تتغير خارطة الطريق التي استخدمتها كل حكومات بغداد منذ قيام المملكة العراقية وحتى يومنا هذا، وما تحقق في كوردستان إنما أنجزه شعب كوردستان وفعالياته السياسية والاجتماعية، وما صموده أمام الحصار والتآمر والحرب القذرة التي شنها العنصريون والفاشيون القوميون والدينيون على كوردستان، باسم ما يسمى بتنظيم الدولة الإسلامية، منذ أكثر من خمس سنوات إلا استكمالا للأنفال والحرب الكيماوية والحصار الذي استخدمه المالكي، هذا الصمود والصبر الذي أكد إيمانه بالاستقلال، والخلاص من هذا الإلحاق القسري بنظام ودولة لا تمت بأي صلة إلى كوردستان تاريخيا وجغرافيا وقوميا وثقافيا وحضاريا، ولأجل ذلك وبعد فشل كل محاولات الإقليم وقيادته من ترتيب الأوضاع مع بغداد، وحرصه على إقامة دولة مواطنة مدنية ومشاركة حقيقية، سيذهب إلى تنفيذ إرادة شعبه في الاستفتاء بأسلوب حضاري، يعتمد التفاوض والحوار مع بغداد لانجاز تحقيق مطالب شعب كوردستان بعد إجراء الاستفتاء، وهذا ما دعت إليه قيادة الإقليم بغداد والأمم المتحدة وكل العواصم الأوربية ودول الجوار والولايات المتحدة وبقية الأصدقاء والحلفاء.

ترى هل بعد ما يقرب من مليون شهيد وتدمير ثلثي كوردستان ومحاولة إذلالها بحصار نوري المالكي وإشاعته للكراهية والأحقاد، وتسهيله غزوة داعش للإقليم، من يسألنا لماذا الاستقلال عن العراق؟

مبروك لكوردستان

هادي جلو مرعي

في 25 سبتمبر المقبل، وقبل دخول الخريف سيكون الشعب الكوردي على موعد مع إستفتاء عام لسكان الإقليم ليصوتوا على قرار الإنفصال عن بغداد من عدمه. والمؤكد إن الإقبال سيكون كبيرا في أول بادرة من نوعها في تاريخ الأمم الكوردية أن تتاح لهم هذه الفرصة ويشاركوا في التصويت لتقرير المصير، وستكون النتيجة إيجابية للغاية فليس من المعقول أن يتجنب المواطن الكوردي تلك الفرصة ليحقق الحلم العتيق.

وبرغم المخاوف من تداعيات مثل هذا الإستفتاء إلا إن الأكراد يرون إن وجودهم الحقيقي هو في تحقيق ذاتهم القومية والإنفصال عن جميع الأمم الأخرى، وعقد شراكات بينهم دون أن يكونوا أتباعا لهذه الأمة، أو تلك، أو أن يكونوا أقليات مقموعة في بلدان تهضم الحقوق، وتذل المواطنين وتحاسبهم على اللباس التقليدي واللغة الخاصة والعادات والتقاليد، وتعرضهم الى الموت والسجون في حال نهضوا وطالبوا بحقوقهم المشروعة.

رئيس إقليم كوردستان السيد مسعود برزاني أكد إن قرار إجراء الإستفتاء لارجعة عنه، وجميع الذين إعترضوا من الأكراد وخاصة السياسيين فهم يعترضون على مباديء معينة لكنهم لن يصوتوا بالرفض لقرار الإنفصال عن بغداد، وسيذعنون للإرادة الشعبية العامة التي تقرر المصير بصوت واحد وهو ماسيحصل حيث تبدو الدول الغربية والولايات المتحدة الأمريكية متفهمة لموقف الأكراد خاصة بعد التطورات التي حصلت في الملف السوري، وتقدم قوات سوريا الديمقراطية بدعم الأكراد بالرغم من إعتراض تركيا التي عبرت عن الأسف لقرار إجراء الإستفتاء بالنسبة لأكراد العراق، وبرغم الرفض الإيراني، وإمكانية حدوث صدام بين البيشمركة والقوات العراقية، أو الحشد الشعبي على خلفية نزاع على كركوك، أو مناطق متنازع عليها خاصة المناطق الواقعة في شرق الموصل والمحررة من سيطرة داعش.

الحكومة العراقية لاتمتلك الكثير من الأوراق لممارسة ضغوط ما تعطل الإستفتاء، أو ترفض نتائجه، أو تمنعها من أن تكون واقعا وتنعكس على واقع العملية السياسية، وعلى أية حال فإن الأيام والأسابيع القادمة والتطورات المتسارعة في المحيط العرب والإقليمي كفيلة بترتيبات غير متوقعة ووقائع قد تغير كل شيء، وماعلينا سوى أن ننتظر.

حكومة الإقليم..

استثمار وسياسة اقتصادية ناجحة

يوسف زيباري

أثبت الإقليم جدارته في الاستثمار وخاصة الطفرة النوعية التي شهدها الإقليم خلال السنوات القليلة الماضية، حيث كانت مناطقها تعاني الدمار في البنية التحتية وانعدام في المرافق الحيوية بسبب الحملات العسكرية للجيش العراقي أبان حكم النظام السابق والحصار المفروض علية من قبل العراق والمفروض على العراق من قبل المجتمع الدول . بدأت حكومة الإقليم بعد عام 1991 ببعض مشاريع الأعمار وخاصة القرى المدمرة وكانت تلك البداية للشروع في التخطيط إلى أعمار كوردستان وجعلها في مصافي الدول المتقدمة اقتصاديا وسياحيا وعلميا . منذ العام 2003 تقوم حكومات الإقليم المتتابعة على تبني سياسية التحرر الاقتصادي والاعتماد على القطاع الخاص ، ومنذ ذلك الحين وحتى وقتنا الحاضر تأكد سعيها في توفير البيئة الصحية المناسبة واللازمة لجذب الاستثمارات وتطوير اقتصاد الإقليم . صحيح أن الأمن الذي يتمتع به الإقليم هو العامل المهم الذي يجذب الاستثمار وأن رأس المال والاستثمار لا يستقيمان مع عدم الاستقرار وفقدان الأمن ، إلا انه لقوانين الملكية المرنة الموضوعة من قبل حكومة إقليم كوردستان العراق الفضل والدور الايجابي في جذب الاستثمار ومجيء العديد من الشركات الأجنبية إلى كوردستان المتمتعة بالمصادر الذاتية والحيوية والمعدنية . أظهرت سياسية حكومة الإقليم نجاحها من خلال التبادل التجاري وكسب ثقة الكثير من الشركات الأجنبية العمالقة كشركة أيكسون موبيل التي لها دور كبير وفعال في صناعة القرار السياسية لأمريكا ، كما بلغ حجم التبادل التجاري بين اربيل وأنقرة إلى ما يقارب (10)مليار دولار أمريكي مما يجعلها الشريك الأكبر لأربيل فيما تأتي إيران في المرتبة الثانية بمعدل تبادل تجاري يقدر بحوالي (4) مليارات ومؤخراً أصبحت الشركات الإماراتية والكويتية تجد لها موطئ قدم في الإقليم كما هو الحال بالنسبة للشركات الأمريكية والروسية والفرنسية والألمانية ، صحيح أن معظم الشركات تشارك في التجارة وليس الصناعة لكن هناك عدد من المصانع تشهد تطويراً ملحوظةً وفي جميع المجالات الإنشائية والزراعية والغذائية .

أن الظروف التي يمر به إقليم كوردستان من قطع الموازنة من قبل بغداد والحرب على داعش التي تتطلب دعم لوجستي يومي علاوة على استقبال كوردستان النازحين بلغ عددهم قرابة المليونين نازح و لاجئ سوري الذي كان له الأثر السلبي على اقتصاد الإقليم وكذلك انخفاض أسعار النفط كل ذلك أدى إلى ازدره البعض على الحكومة وتعالت الأصوات من هناء وهناك مطالبة بعدم الوثوق بالحكومة الحالية ، لكن عادة ما تكون نظرة الحكومة للمشاريع والاستثمار مختلفة عن نظره المواطن العادي حيث تكون الأولى إستراتيجية ومستقبلية و تجني ثمارها بعد سنوات لكونها متعلقة بمرفق عام هدفها المصلحة العام و تطوير وتقدم عجلة الأعمار في الإقليم على عكس نظره الموطن الذي لا يهتم إلا بقوته اليومي . مع ذلك كانت ولازالت حكومة الإقليم مستمرة في تقديم الخدمات الحيوية وكذلك بناءة البنية التحتية ، من خلال بناء المطارات وشق الطرق والجسور و تطوير قطاعات الدولة المهمة كالكهرباء والعديد من المرافق الحيوية الأخرى و أخرها كان افتتاح فندق أرجان روتانا والبالغ تكلفته (40) مليون دولار الذي افتتح بحضور السيد رئيس وزراء الإقليم والذي أكد على إن المرحلة القادمة هي مرحلة بعد القضاة على داعش و زيادة الاستثمار مطالبةً الشركات للاستثمار في كوردستان. تلك السياسية التي أداة إلى زيادة ثقة العديد من الدول المتمتعة باقتصاد قوي ومتقدم بالإقليم و تشجيع الاستثمار فيها هي تلك السياسية التي جعلت الشركات تتسارع في الاستثمار في الإقليم ، وهذا النحو الذي تسري علية الحكومة هو مثار أعجاب تلك الدول ويؤكد على بناء الإقليم الأساس القوي لدولة قوية وذات اقتصاد قوي .

الفيليون والاستقلال.. ما المصير؟

علي حسين فيلي

في هذا البلد العجيب، لو كنت فيليا فانك من التبعية، و لو كنت كورديا فانت اقلية ولو كنت شيعيا فانك"رافضي"!! فكيف السبيل الى النجاة من هذه الدوامة؟ يقولون لنا كونوا منطقيين الى الحد الذي تتواءمون مع كل شيء يخص الاخرين، ولكن اليوم بمنظور بعض الاطراف نحن غير منطقيين، في وقت يجب على الجميع ان يتعاملوا معنا بمنطق الاحياء لان في جغرافيا معقدة وبيئة صعبة، فان هذا الأمر فقط هو الذي يسير بقضيتنا نحو حافات الحل. نحن لم نشغل مكان احد! ولكن عندما تم طردنا جاء من يحتل مكاننا بكل سهولة ويسر، ففي حقيبتنا تجربة كبيرة من التهجير والنهب والتغييب، ونحن الانموذج الحي الدائم للمرعوبين، فاذا كانت الحجج والذرائع في السابق قليلة لابادتنا جماعيا فان الناهبين والحاقدين في العهد الجديد كثيرون ومحبي الفيلية قليلون!! الامر لم يعد بحاجة الى الخيرة او الاقتراع (الطرة والكتبة)! فالشعب الكوردي قرر المضي في اجراء عملية الاستفتاء، وعلى الفيليين اما ان يبقوا كما هم عليه اليوم، او يحسموا أمرهم قبل ان يقرر عنهم غيرهم! هذا هو وضعنا عندما تحدث مشكلة بين اخوتنا في القومية ونظرائنا في الفكر المذهبي، حينها لا يبقى لنا امكانية تحقيق التوازن. الطريق الوحيد امامنا هو ما يسمى بالمستقبل، فالماضي لدينا مر بلا مكانة في هذا الزمن، كنا نتأمل ان نستفيد من طريق المعاناة ليغير نظرتنا وهذا لم يتحقق، فنحن غرباء في الساحة العراقية ومنسيون في مركز القرار، ومن منظار السياسيين والمسؤولين ممن ليس لديهم ثبات فإن الكورد ليس لديهم الحق في تقرير مصيرهم، ونحن الفيليين اصبحنا فجأة لا نمتلك ثقلا او حقوقا باثر رجعي. وفوق كوننا لاجئين ومهاجرين، او اننا نعيش خارج حدود كوردستان، يجب على الاخيرة ان تهتم لامرنا وتسارع لنجدتنا، لاننا لا احد لنا عدا ميراث ابائنا واجدادنا المليء بالامل والرغبة في الاستقلال! فلتكن قضيتنا غير مرغوب فيها في رؤية ولحاظ الناس الآخرين وتكون قضية خاسرة بنظر حكومة بغداد والسياسة، فبعد كل هذه السنوات يجب ان نظهر الشجاعة التي لا يجرؤ معها احد ان يسأل اي فيلي فيما اذا كان كورديا ام لا!! او ان استقلال كوردستان عنده مهم ومشروع ام لا!! فمثل اي شعب آخر قسم ما يعيشون خارج الحدود المعروفة لكوردستان، ولكن تهمة كونهم كوردا مازالت ملتصقة بهم واصبحت علامة مسجلة!. ان الذي نخشاه من نتائج الاستفتاء واستقلال كوردستان، حقيقة تاريخنا وحياتنا مع فكر النهب والجرائم، التي دوما كنا ندفع ضريبتها رغم ان الخصوم والكارهين يشوهونها بـ"فوتوشوب" التخريب!! الشعب الكوردي مضطر ان يقرر اختيار الانعتاق والاستقلال ومكوننا مضطر هو الاخر ان يفتح الابواب الموصدة لبيوتنا المصادرة بالمفتاح الاخير الذي بقي بيده وان يقرر ان يكون مستعدا لاي حدث واي احتمال! نعلم هذه المرة ان امكانياتنا نحن الفيليين لا تناسب للصراع والمنافسة الماراثونية بين القومية والمذهب، وجبهة السلام والحرب وطلاب الحق وسالبيه وقفوا جميعا على مفترق طريق المنطق واللامنطق، ونسمة الرغبة الكوردية التي يحسب لها خصوم شعبنا حساب العاصفة، فكلما كانوا يفكرون بهذا الشكل كانت ردة فعلها تقتلع جذور الحياة الهادئة بين المكونات وهذا ما تمتاز به المجتمعات الشرقية، دعونا لا ننسى ان البيئة السياسية في هذا البلد بيئة صانعة للاعاصير ولا تقبل من احد ان يكون حياديا ومسالما. نحن الكورد الفيليين لا بد ان نعالج بعضا من جروحنا ما يمكننا من الاستمرار في السير ويجب ان نبقى حتى لا ننحدر نحو المهاوي ولا نضيع الطريق، ونبقى نعيش في امل بلا يأس.

الكورد الفيليون .. مأساة وطن

علاء الخطيب

تمر الذكرى غضةً طرية لم تبرد بعد ، فهي عصية على النسيان وتأبى ان تغادر دون ان تقول كلمتها ، سبعة وثلاثون سنة مرت ولا زالت عيونهم ترنو لنا. وأرواحهم تحوم حول وطن غادروه عنوة ً انهم ضحايا الدكتاتورية الشوفونية ، الفيليون ورثة الميديين ، التي امتدت جذورهم في ارض الرافدين منذ آلاف السنين ، صنعوا تاريخ هذا البلد جنباً الى جنبِ كل الذين شربوا من ماء دجلة والفرات ، وساهموا في رقيِّ هذا الوطن على كافة الصعد ، فكان لهم الدور الكبير في صناعة الحس الوطني العراقي عبر دعمهم وانخراطهم في صفوف الحركات الوطنية ومواجهة الديكتاتورية ، كما كان لهم بصمات في الواقع الثقافي الذي تحول الى وجدان شعبي عراقي ، فمازلت المرأة او الرجل في العراق. يتغنى بكلمات سيف الدين ولا ئي. (غريبة من بعد عين ييمه محتاره بزماني او أدير العين ما عندي حبايب ، او سمر سمر او غيرها) تماما كما حفر حجي راضي(سليم البصري) في مسرحية تحت موسى الحلاق كلمته الشهير (نحباني له لو) او اللاعب العراقي الشهير. مهدي عبد الصاحب الذي احرز الهدف التاريخي على منتخب ايران في طهران وزرع الفرح في قلوب العراقيين ، او حتى التجار الذين اسسوا غرفة تجارة بغداد التي كانت نواة الغرف التجارية العراقية ، لم يفكر هؤلاء الا بعراقيتهم و لم ينسلخوا يوماً عن وطنيتهم ، لان الوطنية ليست اوراق ثبوتية ووثائق رسمية بل هي مشاعر وعواطف اتجاه الارض والنّاس . وقد حاول الدكتاتور السابق بكل ما اوتي من حقد وطائفية ان يطعن بولا ئهم ويشكك بوطنيتهم إلا انه فشل فشلا ذريعاً ، بفضل اصرار الفيليون على حبهم وتمسكهم لعراق أحبوه وما زالوا .

ففي الذكرى السابعة والثلاثين لشهداء المقابر الجماعة ويوم الشهيد الفيلي وقفنا جميعاً وقفة إجلال واكبار امام التضحيات. الكبيرة التي قدمها هؤلاء لوطنهم ، في أمسيةٍ أقامتها مؤسسة الكرد الفيلية في لندن استذكاراً للضحايا وانصافاً لهم وكانت لي مشاركة الى جانب المشاركين الاخرين من ممثلين للأحزاب والقوى السياسة العراقية والمرجعيات الدينية .

رحم اللّه شهداء العراق والخزي والعار للطغاة القتلة.

الكورد الفيليون.. والخطر المتجدد

عبد الخالق الفلاح

فـ الكورد الفيلية يواجهون مرة اخرى تهديدات بالترحيل والاقصاء وهم احدى المكونات الاساسية في العراق من حيث الاصالة وعدد السكان الذي يقارب مليونين نسمة ولايوجد من يمثلهم في مجلس النواب رغم ان المساحة الجغرافية لمناطقهم المطلة في الجهه الشرقية من نهر دجلة موطنهم الحقيقي وارضهم واسعة تمتد الى مئات الكيلومترات مليئة بالخيرات والكرد الفيليون , جزء من هذه الشعب, ويذكر العديد من المؤرخين الى انهم من بقايا العلاميين او الكوتيين في وسط وجنوب العراق (مندلي , بدره , جصان , خانقين , كركوك والسليمانية واربيل وبغداد المركز والاطراف وغيرها من المدن العراقية مثل الكوت والعمارة والبصرة والناصرية والديوانية وديالى والى جانب المدن الايرانية المجاورة الاخرى للعراق). والكرد الفيليون ينحدرون من عشائر كردية معروفة عاشت في منطقة شرق العراق وبخاصة في شرق دجلة وهي من اقدم المناطق التاريخية في العراق والتي نشأت عليها اقدم الشرائع وكذلك قدمت هذه الشريحة وعلى طول تاريخ وجودهم على ارض العراق من تضحيات كبيره من اجل حماية الوطن ومساهمة فاعلة في المجالات الحياتية الاخرى كالثقافة والاقتصاد حصرا. ورغم سنوات (رحيل النظام الشوفيني السابق)لازال هذا الشعب الاصيل يعاني ذالك الظلم الذي لحق به زمن تلك الانظمة التى مرت على العراق .

لا أعادي احد او اي مجموعة حين أكتب وأرفعَ الصوت من اجل مصلحة ما وأبريَ القلم، و الكلمات وأقسو في الكتابة والبيان، وأهجو في الرد وأذم في العطاء، ولست فيما أكتب منحازاً إلى فئةٍ بعينها فأزين أخطاءها، وأبرؤها من تجاوزاتها، وأطهرها من عيوبها، وأتجاوز لها عن جرائمها ومخالفاتها، وأسكت عن ظلمها، وأبرر سياساتها، وأتفهم صمتها، وأجيز غضبها، وأقبل بتناقضاتها، ولا أعترض على مواقفها، وأدافع عن أخطائها وانما من هنا أدعو ابناء شعبي الفيلي المظلوم النهوض للالتفاف حول بعضنا، وتبني أفكارا، والدفاع عن مواقفنا، لاننا على الحق وحدنا، فلا نخطئ، و التعبر عن الوعي الجماهيري هو الاساس ولا يجوز الاعتراض عليه او نهي مطالبها،.ابداً انما نتحمل المسؤولية كلنا لاننا لم نستطع من ان نجمع شتاتنا ونضع ايدينا مع البعض ونتوحد تحت خيمة واحدة وتاسيس كيان مستقل من رجالنا المخلصين وابعاد الذيلية وتجار السياسة والمصالح الشخصية عن مسيرتنا .والاحداث الاخيرة تنذر بان الخطر لازال في مكانه طالما كانت هناك من العقول الهشة والتي لازالت تحمل الكيد والحقد الاسود ضد شعبنا . لقد وصل الامر الى حد ان بعض الاحزاب والقوى السياسية الدفاع عن هذه الجرائم بحق الانسانية وبحرارة واندفاع عن مقترفيها والتشكيك بكل الضحايا من هذه الامة .

اننا اليوم في امس الحاجة الى اي تجمع للكورد االفيليين مستقل يخدم هذه الامة هو من مصلحتهم للدفاع عن قضاياهم ولابعادهم عن الغدر والتهميش والتشكيك بأصالتهم كما علينا الابتعاد تماما عن الشعارات المزيفة والنزول الى العمل الجماهيري وان يفكرهذا الشعب بمستقبله لان الاخطار تطرق الابواب.

خذوا شهدائكم معكم الى كوردستان

صبحي ساله يي

جاء ت حكومات الى بغداد ورحلت أخرى، وتدحرجت العقود، والحقد الشوفيني تجاه الكورد ظل كما هو بل زاد في الكثير من الأحيان. والكورد الفيلية نالوا القسط الأكبر من تلك الأحقاد ومازالوا يذوقون مرارات السياسات العدوانية، ويسمعون الأصوات النكرة والأنغام الغثيثة والخطابات السياسية التي تغذي الحقد الدفين ضدهم وتفوح منها النذالة والحقارة ورائحة الفكر البعثي الصدامي المقبور, وما زالوا يتعرضون في الواقع المتداعي الى ذات الممارسات التي إعتادوا عليها من قبل أجهزة الجهلة حتى النخاع والأمية في كل شئ.

الإناء ينضح بما فيه. وهذا لايحتاج لإثبات وأدلة، وما سمعناه من التهديدات الموجهة نحونا من قبل الإنتهازيين والجهلة الذين يستثمرون بتجهيل الشعب وإستغفاله وإشغاله عن التفكير بهمومه وأزماته المستفحلة الإقتصادية والسياسية والإجتماعية والخدمية بلا مراقبة ومتابعة وحساب, يشير بوضوح تام الى التكاثر الأميبي للفكر الشوفيني الإفتراسي الإستعلائي، والركون الى القنوط والتهاوي في مستنقع ال (أمة العربية الواحدة ذات الرسالة الخالدة). مستنقع مازال يتخبط فيه مثيري المشكلات والأغبياء الذين يفقدون القدرة على الربط بين الوقائع والمواقف والتوجهات التي تعودوا عليها في عهد البعث القذر، والتي تهدد السلم الأهلي وتشيع العنصرية والكراهية والنعرات والخلافات بين المواطنين وتصنفهم الى درجات حسب إنتماءاتهم القومية والمذهبية والطائفية.

أخر ما جادت به قريحة أحدهم، والذي يحلق في فضاء الطائفية والارتزاق والتملق والهذيان ويفرغ في تصريحاته جزءاً مما عنده من دناءة التفكير والتحليل، هو أن مصير الكورد في بغداد بعد الاستفتاء على إستقلال كوردستان هو التهجير. وطبعاً هذا التهديد بالتهجير والإقصاء والتسليب لم يكن وليد لحظته، كما هو حال التهديات الكثيرة التي سمعناها في الإعلام ونلاحظها في مواقع التواصل الاجتماعي، والمنتفخة بالتعالي والتكبر والغرور العربي والاستهزاء والتشكيك والاستصغار للشعب الكوردي، ستسيء للعراقيين عموماً وستثير الخلافات وتغذي الأحقاد بين الكورد والشيعة، وفي الوقت ذاته ستزيد من تمسك الكورد الفيليين بكورديتهم الأصيلة ومشاركتهم بفعالية وحماس أكبر في الإستفتاء المزمع إجرائه في أيلول المقبل.

هذا التهديد الجديد بالتهجير ذكرني بتهجير قديم لعائلة كوردية من كركوك في عهد صدام الأرعن، كانت لها شهيد في قادسية صدام. عندما تم إستدعاء رئيس العائلة الى المنظمة البعثية لتبليغه بقرار الترحيل، قال لهم : هل يشملني الترحيل وإبني شهيد في قادسية صدام .. فقالوا له: خذ إبنك الشهيد معك الى أربيل. هذا السعد غير السعيد، الذي يقف خلف مختار العصر ويقدم المشورة له، نسى التضحيات والتاريخ المشرف للكورد الفيليين، وأكثر من عشرين ألف شهيد كوردي فيلي، لذلك تمادى وتطاول ولو تم تذكيره بالشهداء الفيليين، ولأنه من جذور بعثية ومؤمن بذات الأفكار العفلقية اللعينة فإنه سيكرر حتماً عبارة مسؤول المنظمة الحزبية البعثية فيقول: خذوا شهدائكم معكم الى كوردستان.

التحالف الشيعي يرفض ما يتعرض له الكورد الفيليون من (توهين وتشكيك وتخوين).

عبر التحالف الوطني الذي يمثل المكون الشيعي الحاكم بالعراق يوم الخميس عن رفضه لما يتعرض له الكورد الفيليون حاليا من "توهين وتشكيك وتخوين".

وتشهد بعض المنابر على مواقع التواصل الاجتماعي تصعيدا ضد الكورد بصورة عامة ومنهم الفيليون مع قرب اجراء اقليم كوردستان استفتاء للاستقلال.

وتتزامن هذه الحملة، مع بيان "مزيف" مذيل بتوقيع رئيس الحكومة حيدر العبادي يتحدث فيه عن استقلال كوردستان ووضع الكورد وبخاصة الفيليين في مرحلة بعد اعلان دولة كوردية، وتضمن اشارات للتسفير ومصادرة اموال للكورد خارج مناطق الاقليم.

وقال التحالف في بيان له، ورد لشفق نيوز، ان "بعض الأصوات تشتد، بمناسبة او بدونها ، في زرع الفتنة والتفرقة ، بين صفوف ابناء شعبنا الغيور، وتصنيف قومياته المتآخية على مقاسات غريبة ، وآخرها ما تعرض له اخوتنا الكورد الفيليون من توهين وتشكيك وتخوين".

واستنكر البيان "هذه الكلمات غير المسؤولة التي تحاول النيل من كرامة احد مكونات شعبنا ،وهم الكورد الفيليون"، مؤكد "أصالة وعراقة هذا المكوّن الكريم ،لانهم مواطنون مخلصون ويشكلون طيفا مهما من التنوع الاثني في العراق ، وقد ضحوا بالغالي والنفيس من اجل الدفاع عن تربة هذا الوطن و سندافع عنهم و عن حقوقهم الدستورية المشروعة كسائر المكونات العزيزة الأخرى".

ودعا البيان الى "اهمية توحيد الصف والكلمة ، من اجل دحر الأعداء ، والحفاظ على وحدة ارضنا ،والانطلاق قدما في بناء وطننا وتعزيز لحمة شعبه".

وكان رئيس لجنة شؤون الكورد الفيليين في مجلس محافظة واسط اعلن امس عن تشكيل فريق قانوني خاص باقامة دعاوى قضائية ضد محرضين او معتدين على ابناء الشريحة.

وذكر حيدر هشام فيلي في حديث ورد لشفق نيوز، انه تلقى اتصالات بشأن تعرض عدد من ابناء شريحة الكورد الفيليين والكورد ببغداد لتصعيد اعلامي وتحريض.

واضاف انه بهذا الصدد اتفق مع القاضي منير حداد-الفيلي- على تشكيل فريق قانوني لإقامة الدعاوى القضائية في المحاكم المختصة ضد كل من يحرض او يعتدي على الفيليين.

لأول مرة.. (شهداء الكورد الفيليين) بشوارع بغداد

صوت مجلس محافظة بغداد على تسمية موقع في العاصمة "شارع شهداء الكورد الفيليين".

ويشمل الموقع الشارع الممتد من ساحة النهضة وصولا إلى نهاية مدينة الصدر.

وهذا هو الشارع الاول من نوعه الذي يستمد اسمه على الكورد الفيليين الذين ينتشرون بعدة مناطق في العاصمة بغداد.

وكانت بغداد شهدت العام المنصرم افتتاح نصب خاص بالكورد الفيليين.

ايلام الفيلية وواسط يتفقان على تنمية موقع تجاري

اتفقت محافظة واسط مع ايلام الفيلية على تنشيط موقع تجاري على حدود المحافظتين.

جاء ذلك عقب لقاء محافظ ايلام محمد رضا مروراري مع مالك خلف وادي محاف واسط في مهران، وتم الاتفاق على توسعة منفذ جنكوله الحدودية للمبادلات الاقتصادية لتخفيف الزخم على منفذ مهران.

واكدت ايلام ان مشتركاتها مع محافظة واسط كثيرة، وسيتم استغلال ذلك لتنمية المحافظتين.

تشكيل فريق قانوني لمقاضاة محرضين ضد الكورد الفيليين

اعلن رئيس لجنة شؤون الكورد الفيليين في مجلس محافظة واسط عن تشكيل فريق قانوني خاص باقامة دعاوى قضائية ضد محرضين او معتدين على ابناء الشريحة.

وذكر حيدر هشام فيلي في حديث ورد لشفق نيوز، انه تلقى اتصالات بشأن تعرض عدد من ابناء شريحة الكورد الفيليين والكورد ببغداد لتصعيد اعلامي وتحريض.

واضاف انه بهذا الصدد اتفق مع القاضي منير حداد-الفيلي- على تشكيل فريق قانوني لإقامة الدعاوى القضائية في المحاكم المختصة ضد كل من يحرض او يعتدي على الفيليين.

وتشهد بعض المنابر على مواقع التواصل الاجتماعي تصعيدا ضد الكورد بصورة عامة ومنهم الفيليون مع قرب اجراء اقليم كوردستان استفتاء للاستقلال.

وتتزامن هذه الحملة، مع بيان "مزيف" مذيل بتوقيع رئيس الحكومة حيدر العبادي يتحدث فيه عن استقلال كوردستان ووضع الكورد وبخاصة الفيليين في مرحلة بعد اعلان دولة كوردية، وتضمن اشارات للتسفير ومصادرة اموال للكورد خارج مناطق الاقليم.

مؤامرة اسمها العراق

الدولة التي ستشيع الى مثواها الاخير قريبا

انس محمود الشيخ مظهر

فـ اثبتت التجارب انه حينما تكون اسس بناء الدولة فاشلة فكل محاولات استمراريتها ستكون يائسة والنتيجة الحتمية لها ستكون الفشل , وما شهده العراق خلال قرن من تاسيسه دليل على ذلك.

هناك فرية يحاول البعض تصديقها والبناء عليها وهي فرية العراق الواحد الموحد الذي لم يكن واحدا ولم يكن موحدا منذ ان خلقه الاستعمار ولغاية يومنا هذا رغم كل محاولات الحفاظ عليه وكل الدماء التي اريقت في سبيل ذلك . والمفارقة ان اجداد هؤلاء المدعين لغاية قرن من الزمن لم يكونوا يعرفوا شيئا باسم (الجنسية العراقية) بل كانوا من حملة الجنسية العثمانية التي كانت تحكمهم دون ان يكون للعراق وجود سياسي , وهذا يعني ان العراق الحالي ليس ازليا وحدوده ليست بالشيء المقدس لدرجه ان نضحي بشعوبها في سبيل المحافظة عليها . فالعربي العراقي سلخ من محيطه العربي كما سلخ الكوردي من محيطه الكوردي وفرض عليهما العيش ضمن حدود جديدة لدولة سميت بالعراق تحولت منذ ذلك اليوم الى اكبر مؤامرة مورست

بحق هذين الشعبين سفكت من اجلها دمائهم واستنزفت في سبيلها طاقاتهم . والسؤال هنا ... الم يحن وقت انهاء هذه المؤامرة وتطبيع الوضع لتعود المياه الى مجاريها ويعيش الشعبان الكوردي والعربي بسلام متجاورين ؟

ان ما يجمع الشعبين العربي والكوردي لا يتجاوز نقطتين فقط وهما الجوار التاريخي الذي نتج عنه علاقات اجتماعية وطيدة , والمعتقد الذي يتشارك فيه اغلبية الشعبين الكوردي والعربي , ما عدا ذلك فلا وجود لمشتركات تجعل منهما شعبان متجانسان يستطيعان تاسيس دولة مع بعضهما ويحولاها الى وطن يجمعهما .

من ناحية السوسولوجيا السياسية هناك الكثير من الاختلافات بين الشعبين لا يمكن حصرها في نقاط محددة بعينها , فالعربي العراقي لم يتهاون في يوم ما من ممارسة العنف بكل وسائله من اجل تحقيق سيطرته السياسية على العراق , تمثل ذلك في اداء الاطراف السياسية العربية بمختلف توجهاتها قومية كانت ام اسلامية وحتى اليسارية منها , بينما لم يجنح الكورد الى العنف رغم ما تعرضوا اليه من ويلات على يد الحكومات العراقية المتعاقبة , فقد كانت الثورات الكوردية دائما تركز على مقاتلة الجيوش العراقية وتحييد المدنيين العرب من هذا الصراع سواء في المدن الكوردستانية او المدن العراقية , في الوقت الذي كانت فيه الحكومات العراقية تستخدم المدنيين الكورد كورقة ضغط على الثورات الكوردية , فامتلات المعتقلات بالمدنيين الكورد واعدم الكثيرون وموارست بحقهم كل ما عرفه التاريخ من جرائم ضد البشرية بدءا من استخدام الاسلحة المحرمة دوليا و التهجير القسري المتمثل بالانفالات مرورا بالتغيير الديموغرافي للمناطق الكوردية وانتهاءا بعمليات قصف مدنهم وقراهم الامنة . ولم يقتصر هذا التعامل الدموي على الحكومات العراقية فقط بل تجاوزها الى الاحزاب العربية خارج الحكومات , فمعروف كيف تعامل القوميون العرب مع المكونات العراقية قبل ثورة البعث .. وكيف تعامل خصومهم الشيوعيين في حقبة من حقب تاريخ العراق مع الشعب , وكيف نصبوا المشانق للناس في الشوارع .. اما جرائم الاسلاميين في العراق فلا تعد ولا تحصى تمثلت اخيرا بجرائم داعش الشنيعة , وما قابله من جرائم للاحزاب الشيعية ومليشياتها .

وترسخ هذا الفرق بين المكونين الكوردي والعربي اكثر بعد الالفين وثلاث , فقد اعتمدت الاطراف السياسية الموجودة في بغداد مبدا التحكم والسيطرة بالقوة على الاخرين ليقابل برد فعل عنيف ايضا من الاطراف العربية المناوئة للحكومة العراقية , نتج عنه دمار شبه كامل لمدن العراق ومقوماته . اما في كوردستان فقد تنبت الاطراف الكوردستانية مبدا التعايش والتسامح وقبول الاخر في ادارتهم لشئون كوردستان فاستطاعوا بناء الاقليم في مدة قياسية كانت مثار اعجاب الاعداء قبل الاصدقاء .

استنادا الى ما سبق لا نرى ان دعوة الكوردستانيين اليوم الى الاستفتاء والاستقلال من العراق هي دعوة غريبة او غير مبررة , فهم يستشعرون بان بقائهم ضمن هذه الدولة (المؤامرة) لن يجلب لهم غير الدمار والارهاب بعد ان وصلوا لقناعة استحالة العيش بسلام ضمن حدود هذه الدولة .

الغريب في الموضوع انه عندما يطالب الكورد بالاستقلال فان ردة الفعل العربية العراقية تتسم ايضا باللامنطقية السياسية في الاعتراض لتعتمد على توجهين : -

الاول .. يدعي بان الوقت غير ملائم لاعلان الاستقلال لانه يتزامن مع محاربة الارهاب .

والثاني .. يؤكد ان الاستفتاء هو اجراء غير دستوري وما ينتج عنه من استقلال ايضا ستكون نتيجة غير دستورية .

وبالطبع فان الطرحين يعبران عن التوهان الفكري السياسي الذي يعاني منه الطرف العربي في العراق والسطحية السياسي لديه .

فالقول بان الاستفتاء اجراء غير دستوري بحد ذاته طرح لا يعبر عن فهم هؤلاء لوظيفة الدساتير وماهيتها , ويشير الى خلط بين البنود الدستورية وبنود حقوق الانسان وقوانين الامم المتحدة . فالحقيقة انه لا يوجد في دساتير الدول ما يتحدث عن السماح او منع اجراء الاستفتاءات , كما انه لا يوجد في دساتير الدول ما يتعلق بميكانيكية اجراء الاستفتاءات , لسبب بسيط وهو ان الاستفتاءات هي ليست حقوقا دستورية بل هي حقوق امية تتعلق بقوانين حقوق الانسان والمنظمات الدولية ذات العلاقة ومقررات الامم المتحدة , تعتبرها امورا مفروغ منها ومسلم بها لا تحتاج الى تضمينها في دساتير الدول , الا ان العقل السياسي العربي في العراق اقل من ان يفهم هذه الحقيقة وهو باصراره على عدم دستورية اجراء الاستفتاء يفضح المستوى الحقيقي للسياسي العراقي .

وهنا نود ان نوجه سؤالا لهذه المجموعة ... ان كان استفتاء كوردستان غير دستوري فكيف سمح لسكان البصرة قبل سنوات باجراء استفتاء حول وضع مدينتهم ضمن العراق ولماذا لم يخرج احد حينها ليصف هذا الاستفتاء بغير الدستوري ؟

اما القول بان الاستفتاء سيؤثر على محاربة الارهاب فهذا ايضا مبرر واهي لاسباب كثيرة منها ... ان اقليم كوردستان هو اول طرف في المنطقة تصدى لداعش وهزمه وهو الان يعيش ايامه الاخيرة خاصة بعد اكمال تحرير الموصل , وما سيبقى من الارهاب سيكون عبر التفجيرات والمفخخات مستغلا الوضع الامني الهش في المدن العراقية وعدم كفاءة الاجهزة الامنية في العراق والفساد المستشري فيه , ومن غير المعقول ان يؤجل الكورد ممارسة حق من حقوقهم الديمقراطية بسبب فشل الاخرين في استتاب الوضع الامني في مناطقهم , ثم من قال ان الارهاب في العراق متمثل فقط في داعش وانه سينتهي بانتهاء داعش ؟ فالمليشيات الشيعية التي تتبناها الحكومة العراقية لا تقل ارهابا عن داعش ولذلك فان استقلال كوردستان يمثل من زاوية اخرى تصديا للارهاب المستقبلي لهذه المليشيات وحماية لشعب كوردستان منها .

احيانا يكون من الضروري وضع النقاط على الحروف والمكاشفة الصريحة خاصة في هكذا مفاصل تاريخية مهمة .. فمن يتصور ان سبب رفض الاطراف العراقية لاستفتاء كوردستان واستقلالها ينطلق من شعورهم بالوطنية وخوفهم على وحدة العراق كما يدعون فهو واهم , لان الرفض العراقي لاستفتاء واستقلال كوردستان ينحصر في نقطتين اثنتين لا ثالث لهما وهما :-

من غير المعقول ان يؤجل الكورد ممارسة حق من حقوقهم الديمقراطية بسبب فشل الاخرين في استتاب الوضع الامني في مناطقهم

الاولى ... بسبب الضغوطات التي تمارسه اطراف اقليمية (تركيا وايران) على هذه الاحزاب العراقية لرفض الاستفتاء انطلاقا من تخوفات هتين الدولتين على وحدة اراضيها وامنها الوطني .

الثانية ..يقين الاحزاب العراقية بان كركوك اصبحت ضمن اقليم كوردستان وان استقلال كوردستان يعني حرمانهم من الواردات النفطية لهذه المدينة , بدليل ان هذه الاحزاب العراقية طالما صرحت في الماضي بان استقلال كوردستان بمدنها الثلاث اربيل والسليمانية ودهوك هو حق مشروع للكوردستانيين , لكن بعد ان ضمت كركوك لكوردستان علا صياح نفس الاحزاب برفضهم لاسقتلال كوردستان بهذه الحجج الضعيفة .. ان الخوف على وحدة العراق لا يتعلق بعدد المحافظات التي ستستقل ان كانت محافظة او اكثر , ولو اعلنت كوردستان اليوم بان كركوك لن تنضم اليها فسوف تكون هذه الاحزاب اول المرحبين والداعمين لاستقلال كوردستان , اذا الخوف هو على (نفطات كركوك) وليس على وحدة اراضي العراق .

عموما فان الاطراف العربية في العراق مدعوة الى فهم حقيقة واحدة ... ان استقلال كوردستان اتي لا ريب فيه هدى للكوردستانيين , فمن شاء منهم فليرحب بهذا الاستقلال ومن شاء فيلكفر به , ولكن في الحالتين فلا تراجع عن الاستفتاء ولا عن الاستقلال شاء من شاء وابى من ابى , ومن لا يعجبه فجبال كوردستان موجودة يستطيعون التناطح معها .

حق تقرير المصير مثل حق الطلاق

صلاح مندلاوي

اصدرت وزارة العدل العراقية عام 1965 اقراراً يقضي بوجوب وجود عقد زواج (زنامة) قبل اقرار اصدار الجنسية (دفتر النفوس) للاطفال المولودين فضجت الناس خاصة العشائر وابناء القرى فقد كان الزواج (عقد منديل) والنفوس تقر الولادات اللاحقة فأزدحمت المحاكم واتذكر محكمة مندلي كان الزحام اشده وسابقة لبناية المحكمة كانت الامور اعتيادية كل اق بزوجته ليتقرر وكأنه اليوم امام الحاكم وعادة يسأل الحاكم هل قبلت الزواج فتقول نعم بدون استيحاء الشابة لاول مرة احداهن اخترقت القاعدة فقال (ابو موفق عباس اللهم امرينة بغمبرن قولين تزوجك من فلان بدون البكر الرشيد بمقدم كذا مبلغ ومؤخر كذا قالت لا لا لا اقبل فجفل الجميع بمن فيهم المنادي الضرير غضبان علي شاه قال اخاف ما افتهمتيني قالت لا افتهمت (ما يكفي قابلة بضيم هذا الظالم خمس وعشرين عاماً وظن الزوج ان صاعقة نزلت عليه فصاح بعلو الصوت انت دا تفتهمين قالت نعم نعم وأخذت تهوس ومعها عدة نساء (هذا اليوم الجنة نريده) واليوم فقط عرف حكام الصدفة ان حق تقرير المصير تشريع دولي من صميم ميثاق الامم المتحدة وكل الحكومات المتعاقبة والمجاورة و المتعاقبة سقطت في ايديهم لانهم متوقعين بنسبة 99 % ان الكرد لايريدونهم ليس لانهم شعب بدأت نساؤه يحملن السلاح فحسب وانما فرصة للفئة الاولى التي سترفض البقاء وقد قال الحسين (ع) لا ارى العيش في كنف الظالمين الا برما فالذي يرفض حق تقرير المصير لا يفهم في التاريخ ولا الدين ولا القانون بل يفهم في رصد ملايين الدولارات !!!!!!

ولو كنتم واثقين من انفسكم فلم ترتجفون انتم والمرتبطين بأجندات خارجية من نتيجة الاستفتاء .

اسم دولتنا (اعراق) (Iraq) فلماذا تمحون الحرف الاول لقد اذقتمونا الكرم والشرف والعدالة فو االله لو كان عرب العراق قادرين على انتاج اسلحة التدمير الشامل لما بخلو به علينا سواء الحكومة ام داعش التي لم تبخل بالكلور السيانيد وانتم يا اخوتنا في الدين دول اسلامية شقيقة تؤمن حقيقة بالدين والثلاثة تتبارون في الادعاء بالاسلام فأثبتوا للبشرية ان الاسلام (خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر) لاننا كرد متيقنون من انكم ستكون عادلين حين ترون نتيجة الاستفتاء نعم للاستقلال اذ ربما يكون لا

انها المحكمة الدولية والالهية فمن تثقف ومن امن بالله لا بد ان يقر بحق الطلاق فوجود هذا الحق لا يعني ان جميع الناس سينفصلون عن بعض .

"الموساد" "قلق" من التحركات على حدود العراق-سوريا: هذا ما سيحدث

فيلي/عبدالله صبري

ذكر تقرير لصحيفة "هآرتس" الاسرائيلية، ان أجهزة الاستخبارات في المنطقة، وبينها الاستخبارات الإسرائيلية، تتابع الأحداث على طول الحدود العراقية – السورية، وما يوصف بإقامة تواصل جغرافي، تنفذه إيران، من العراق، وعمليا من إيران، إلى بيروت، بحيث يصبح بالإمكان نقل قوات وأسلحة عبره إلى سورية وكذلك إلى حزب الله في لبنان. وبحسب التقرير فإن "ميليشيات شيعية" في العراق وسورية تتنقل باتجاه الحدود بين الدولتين بقيادة إيران. وأضافت أنه في "حال نجحت هذه المليشيات بالانضمام سوية من كلا جانبي الحدود وإنشاء شريط يتم السيطرة عليه بإحكام، فإنه ستتمكن إيران من إقامة ما يشبه ممر بري ومتواصل يكون بإمكان الإيرانيين أن ينقلوا عبره بحرية قوات وأسلحة وقوافل إمدادات من طهران، عن طريق العراق، إلى نظام بشار الأسد في سورية وحتى إلى حزب الله في لبنان". وتعتبر أجهزة الاستخبارات أن إنشاء هذا التواصل البري يأتي استمرارا للإنجاز الذي سجله المحور الذي تقوده إيران في المنطقة، بفضل التدخل الروسي في الحرب السورية لمصلحة النظام، وأنه في أعقاب الانتصار الذي حققه هذا المحور بالسيطرة على حلب، في نهاية العام الماضي، يوسع النظام وحلفاؤه، بشكل تدريجي وبطيء، سيطرته على مناطق أخرى في سورية. وتابعت الصحيفة أنه في موازاة ذلك، يساعد الإيرانيون بواسطة "مليشيات شيعية" محلية في المعركة التي تقودها الولايات المتحدة والحكومة العراقية ضد تنظيم الدولة الإسلامية' (داعش) في الموصل، مشيرة إلى أن إبعاد 'داعش' عن الحدود تسمح للمليشيات المرتبطة بإيران بالاستيلاء على مناطق إستراتيجية في المنطقة الصحراوية الواقعة غرب الموصل وقريبة من الحدود مع سورية. وترافق هذه المليشيات خبراء ومستشارون إيرانيون. وقال مدير عام وزارة شؤون الاستخبارات الإسرائيلية، حغاي تسوريئيل، إن 'الحدود بين سورية والعراق هي المكان الأهم في المنطقة الآن. وهناك ستحدد صورة الوضع الإقليمي'. وأضاف تسوريئيل، وهو رئيس سابق لدائرة الأبحاث في الموساد، أن إنشاء تواصل بري بتأثير إيراني سيغير التوازن الإستراتيجي في الشرق الأوسط. وقال إن 'إيران، بمساعدة المليشيات الشيعية وبالتعاون مع قوى أخرى، تواصل القيام بخطوات هدفها توثيق سيطرتها في سورية'. وتابع تسوريئيل أن إيران تجري اتصالات مع نظام الأسد من أجل استئجار ميناء في شمال غرب سورية، بشكل يسمح لطهران موطئ قدم في البحر المتوسط. وأوضح أن رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، حذر من خطوة إيرانية كهذه أثناء زيارته الأخيرة إلى موسكو، في آذار/مارس الماضي. ويرى الإسرائيليون أن سورية لا تزال ساحة المواجهة الأساسية وصراع القوى بين الدول العظمى، وفيها تُبرم التحالفات المؤقتة والطويلة الأمد، رغم تراجع التغطية الإعلامية للأحداث في سورية، في أعقاب 'استقرار نظام الأسد بفضل الدعم العسكري السوري والسيرك الإعلامي اليومي الذي يصنعه الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، من حوله'. ويعتبر الإسرائيليون أيضا، أن إيران مستمرة في التقدم نحو تحقيق أهدافها الإستراتيجية على الرغم من صفقة الأسلحة العملاقة التي أبرمها ترامب أثناء زيارته إلى السعودية مؤخرا، وتعبيره عن دعمه لدول الخليج وتحذيره من نوايا إيران. وليس واضحا لإسرائيل بعد، وفقا للصحيفة، ما إذا كانت الإدارة الأميركية تخطط لخطوات فعلية لكبح التأثير الإيراني. إذ أن معظم الخطوات العسكرية الأميركية في المنطقة موجهة ضد 'داعش'. ولفتت الصحيفة إلى أن التصريحات الإسرائيلية الرسمية المتعلقة بسورية تركز على الأحداث بالقرب من مثلث الحدود الإسرائيلية – الأردنية – السورية، وخاصة توقع عودة قوات النظام السوري للسيطرة التدريجية على طول خط وقف إطلاق النار في هضبة الجولان المحتلة، التي تصفه إسرائيل بأنه حدودها مع سورية. وعبرت إسرائيل عن معارضتها الشديدة لانتشار قوات من حرس الثورة الإيرانية ومقاتلي حزب الله في هذه المنطقة في حال نجاح النظام بإعادة سيطرتها عليها. وتعتبر إسرائيل أنه عند الحدود العراقية – السورية تتطور الأحداث الأهم، كونها قريبة أيضا من الحدود الأردنية ويمكن أن تؤثر على الأردن، ولذلك فإن تبعاتها في غاية الأهمية لأن هذه التطورات يمكن أن تؤثر على المنطقة في السنوات المقبلة.

زعماء دين سياسي..

همهم تقسيم المجتمع وتكريس كراهية الآخر

لن تخطئ العين والاذن ظاهرة طفقت تبرز وتتصاعد اقترنت مع التقدم الذي تحرزه القوى الأمنية العراقية في تصديها لتنظيم "داعش" الإرهابي واندحاره على أكثر من صعيد؛ وهذه الظاهرة تتمثل في تصاعد وتيرة النبرة العدوانية والخطاب المتشنج من قوى محسوبة على الأحزاب المتنفذة، ولاسيما ما يسمى بقوى الإسلام السياسي ضد توجهات لدى الرأي العام العراقي، عبرت وتعبر عن نفسها بممارسات سلمية شتى ومنها التظاهرات المتواصلة منذ مدة ليست بالقصيرة في بغداد والمحافظات احتجاجا على الفساد وسرقة الأموال العامة وانهيار الخدمات.

صادق الأزرقي

لم يحاول بعض قادة الأحزاب السياسية المحسوبين على التيار الإسلامي التي هي احزاب دينية في الاساس ان يشخصوا الخلل ويطرحوا بدائل لنمط حكمهم الخائب الذي سيطر بالمحاصصة الطائفية والدينية والقومية؛ الذي عمل على تغييب روح المواطنة وسيادة مظاهر الاثرة الشخصية على حساب المصلحة العامة، بل وحتى إذا تعرضت تلك المصلحة للانهيار التام وهو ما تحقق فعلا طيلة السنوات الماضية وأدى الى فقدان بوصلة الاتجاه السليم لإدارة شؤون الحكم والبلد.

بعض ممثلي تيار الإسلام السياسي يتهجمون على المطالبين بالدولة المدنية والاحتكام الى العلمانية بوصمهم بالإلحاد وهذا سوء فهم وفقر ثقافي وموسوعي لدى مثيريه بل هو غباوة حقيقية، فليس ثمت علاقة على الاطلاق بين العلمانية والالحاد، إذ العلمانية تعني ممارسة للحكم بفصل الدين عن الدولة؛ في حين ان الالحاد موقف شخصي لا علاقة له بمؤسسة الحكم مثلما ان الدين يمثل علاقة الانسان بربه الذي اساء له متدينون بإقحامه في كل شيء فأخرجوه عن تلك العلاقة الحميمة المفترضة.

يمكن القول انه كلما اقترب موعد الانتخابات فان نبرة الخطاب العدواني ستتصاعد مقترنة بالتهديد والوعيد فبعض القيادات الدينية السياسية بها حاجة الى خلق أعداء حتى اذا كانوا وهميين؛ لغرض التعويل على ذلك العداء لكسب أصوات الناخبين، ولاسيما اذا علمنا حالة الامية وكثير من صور التخلف التي ترسف فيها فئات واسعة من العراقيين التي من الممكن لخطاب متشنج مدع للورع والنزاهة والتقوى ان يحركهم باتجاه التصويت لصالح متقمصيه حتى اذ كان المتحقق من ادارتهم طيلة السنوات الأربع عشرة الماضية ضربا من العبث واللصوصية وانهيار الخدمات وتصاعد معدلات الفقر وغيرها من الكوارث في بلد يصنف من اغنى البلدان؛ اما البرامج الانتخابية التي يحتاج لها الناس التي تؤدي الى المعيشة الرخية الرغيدة فذلك امر وبصراحة، لا يخطر في بال كثير من قادة الأحزاب والقوى الدينية العراقية.

لا يفكر بعض قادة الإسلام السياسي العراقي في الاستفادة من عبر ودروس التاريخ وحتى القريب منها بدلاً من خلق العداء داخل المجتمع بين فئاته السكانية التي يتوجب السعي الى إعادة وشائجها الإنسانية، التي تعكرت طيلة عقود. فلينظروا الى التجربة التونسية في اقل تقدير وكيف ابتعدت حركة النهضة الإسلامية التي كانت تصنف على الإسلام السياسي المتطرف عن خطابها المتشنج، حتى انها تخلت عن الحكم برغم نيلها اعلى الأصوات في انتخابات سابقة؛ لحرصها بحسب ما صرح قياديو الحركة على تحقيق الوئام في المجتمع، ولاسيما بعد ان

رأوا نتائج الخطابات المتطرفة للإسلام السياسي، وكيف أدى التحريض الديني السياسي الى قتل الابرياء من معارضيهم في الأفكار مثلما حدث للمفكر التونسي اليساري شكري بلعيد، الذي اغتيل في شباط عام 2013 بعد انتقاده طبيعة حكم الإسلام السياسي، وبمجرد اغتياله أعلنت حكومة حزب النهضة الإسلامية استقالتها في آذار من ذلك العام وجرى وضع مستقلين من خارج الأحزاب على رأس الوزارات السيادية. ومرة أخرى إثر اغتيال المعارض والنائب محمد البراهمي في 25 تموز 2013، استقالت حكومة القيادي في حزب النهضة علي العريض وجرى الإسراع بتكوين حكومة تكنوقراط جديدة بالكامل جميع وزراؤها من المستقلين عن الأحزاب.

أردنا من هذا المثل ابراز دور الحكمة والوطنية، حين أدركت مخاطر ما يجري فضلا عن اخفاق الحكومة في تلبية مطالب الناس وحل المشكلات الاقتصادية الحيوية؛ فجرى تغليب مصلحة البلد والشعب.

نقول هنا، ان العلمانية تحفظ لكل ذي حق حقه بل انها تشكل ضمانة للشعائر الدينية وحرية العبادات، فهي تنظم مؤسسات الدولة وتضمن حرية الجميع وحمايتهم بصرف النظر عن اديانهم وعقائدهم واتجاهاتهم الفكرية.

لقد رأينا في العراق المبتلى كيف يجري التفاخر بنتائج الأصوات من قبل بعض قادة الإسلام السياسي، وكيف تجري الاستهانة بأصوات الآخرين ومحاولة تحقيرهم والحط من شأنهم، وكأن النتيجة ستدوم لهم مدى الحياة، في حين انهم لم يحصلوا على اجماع ووصلوا الى السلطة التنفيذية بفضل النظام الانتخابي الفاشل الذي ثبت بالتجربة المريرة انه لا يلائم العراق، بل انه فُصل ليضمن نجاح الفئات الطائفية والدينية والقومية على وفق توجهاتها تلك وليس بحسب برامج وأهداف تقدمها للناس.

لقد وصل امر التحريض على الآخر المعارض الى ان يدعو رئيس الوزراء في الدورة السابقة من قال انهم العلمانيين الى ترك البلد والعيش في بلدان أخرى وكأن العراق ملك "طابو" له، على وفق منطق اقصائي غريب، يراد توسيعه الآن ونشره لخلق مواجهة جديدة يرون انها ستأتي بهم مرة أخرى الى سدة الحكم، بعد افتضاح عقم خطابهم ورهاناتهم الطائفية وفشلهم المريع في إدارة وحل ازمات البلاد، لقد هدد رئس الوزراء السابق المعارضين المدنيين بنفيهم من البلاد وتناسى انه رجع الى البلد بفضل القوات الامريكية.

ولقد وصل به الامر حتى ابان حكمه في نيسان 2012 الى مهاجمة القوى المدنية والعلمانية بمجملها بجمعها مع الأفكار الالحادية وأفكار البعث المباد، متفاخراً ان فكر حزبه قد هزمها "جميعاً"؛ وهذا خلاف المنطق السياسي المطلوب من اعلى رجل في السلطة التنفيذية الذي يتوجب عليه توحيد الناس لا مهاجمتهم؛ لأنه من المفترض ولاسيما بعد تسلمه منصب رئاسة مجلس الوزراء ان يمثل جميع العراقيين وليس حزباً بعينه، مثلما نرى في طبيعة خطابات الفائزين في الدول المتحضرة وكيف يتكلمون باسم شعوبهم على اختلاف عقائدهم واحزابهم. بل ان رئيس الوزراء السابق وقف بالضد من دعوات الإصلاح التي ناشد المحتجون رئيس الحكومة الحالية حيدر العبادي بتنفيذها ضد الفساد والفاسدين ومن اجل الخدمات والعدالة، بالقول ان الإصلاح هو مؤامرة لإفشال المشروع الإسلامي، وزاد ان المجيء بحكومة تكنوقراط يريدون به إفشال المشروع الإسلامي وضرب المتدينين. بحسب ما صرح به في نيسان 2016. ولا نعرف ازاء خطاباتهم المتوترة ماذا تعني التسوية السياسة التي يتحدث عنها بعض هؤلاء القادة الإسلاميين!، او حتى الأغلبية السياسية التي يطالب بها بعضهم في ظل احتقار الأقلية والتهكم بها وهو امر ينافي مبادئ الديمقراطية.

وكي لا نطيل في عرض الموضوع نقول، ان احلال الخطاب الايديولوجي العقائدي المتشنج والعصابي بدلاً من الخطاب السياسي والانتخابي الذي يفترض به طرح برامج عملية تهم الناس ومعيشتهم، لن يخدم البلد والشعب ويضيف فشلا مضاعفاً الى الفشل المتحقق ويحرض على العنف ولن يكون جديرا بالحكم والبناء وهو في الحقيقة وجه آخر للتكفير الذي تقوم به قوى دينية متطرفة على صعيد المنطقة والعالم.

لا إصلاح إلاّ بالقضاء على الفساد

رائدالهاشمي

(لا إصلاح إلا بالقضاء على الفساد - ولا قضاء على الفساد إلا بإصلاح القضاء وإعادة هيبته)

هذه العبارة المختصرة باعتقادي هي ملخص الحل لجميع مشاكلنا في العراق وهي خريطة الطريق التي يجب العمل بها من قبل أي شخص يتبوأ منصب رئيس مجلس الوزراء ويمتلك النيّة الحقيقية في الإصلاح .

يجب العمل بخريطة الطريق هذه حسب تسلسلها الهرمي ولكن بالمقلوب, فالخطوة الأولى لعملية الإصلاح الحقيقي هي إصلاح القضاء والشروع بتطهيره من كل أنواع الفساد و الفاسدين ثم البدء بإختيار القضاة الكفوئين والبعيدين عن الشبهات والتأثيرات الحزبية والطائفية والعرقية وهم كثيرون وتزخر بهم ساحات القضاء العراقي والبدأ بتسليمهم المناصب القيادية العليا والعمل على منح الاستقلالية الكاملة للمنظومة القضائية بجميع مفاصلها وإصدار تشريعات وتعليمات صارمة تمنع التدخل بعمل القضاء من قبل أية جهة مهما كانت, والعمل السريع لتقديم الدعم الكامل للمنظومة القضائية من جميع الجوانب وخاصة من الناحية الأمنية وتقديم الحماية الكاملة للمحاكم والقضاة لمنع أي تأثيرات حكومية أو حزبية أو ميليشاوية أوعشائرية تمارس عليها في عملها, وإذا ماتم تحقيق هذه الخطوات الأساسية هنا سيكون القضاء هو الظهير الساند للسلطة التنفيذية والسلطة التشريعية في تحقيق عملية الإصلاح وهنا يتم المباشرة بالخطوة الاساسية الثانية وهي الشروع بمحاربة الفساد المستشري بشكل مخيف في جميع الحلقات الادارية الموجودة في مؤسسات الدولة على أن تكون الضربات الأولى للرؤوس الفاسدة الكبيرة لأن هناك مثل عالمي يقول (تنظيف الفساد مثل تنظيف الدرج يبدأ من الأعلى نزولاً للأسفل) فعندما تتهاوى الرؤوس الكبيرة الضالعة في الفساد تبدأ الرؤوس الصغيرة والذيول المتورطة معها بالتهاوي معها لأن الفساد لايعمل إلا بمنظومات متشعبة ومتغلغلة في المؤسسات وعندما يكون القضاء قوياً وفاعلاً ومستقلاً ويعمل بحرية يبدأ بممارسة سلطاته في إحالة المفسدين الى المحاكم وإصدار الأحكام العادلة بحقهم والتي ينتظرها الشعب بفارغ الصبر والبدأ باسترداد الأموال المسروقة والزج بالسّراق في غياهب السجون, هنا ستُسترد هيبة الدولة والقضاء المفقودتين وعندها سيفكر السارق والفاسد والمرتشي ألف مرة قبل أن يقدم على اي سرقة جديدة لأنه سيعرف أن مصيره سيكون مثل مصير أسلافه ممن سبقوه وسيعرف أن أموال الشعب لها من يحميها.

بعد تحقيق ذلك ستكون الساحة معبّدة أمام رئيس مجلس الوزراء والحكومة للشروع بالخطوة الأخيرة من خارطة الطريق هذه وهي البدأ بالإصلاح الحقيقي في جميع مفاصل الدولة وفي كل القطاعات ليقطف في الأخير المواطن العراقي ثمار هذه العملية ويُعوّض عن كل ماعاناه لعقود طويلة من الزمن من ظلم وتهميش ونقص في الخدمات وامتهان للكرامة وانتهاك للحقوق ,وأخيراً أقول أن (الإصلاح والفساد يرتبطان بعلاقة عكسية تماماً فكلما زاد الفساد إنخفض الإصلاح وبالعكس كلما قلّ الفساد كلما زاد الإصلاح).

حركة الاحتجاج كمعارضة شعبية

جاسم الحلفي

اذا كان النظام الشمولي يسحق المعارضة ولا يعترف بها، فمثله نظام المحاصصة الطائفية، الذي لا يسمح بوجود معارضة حقيقية. انه يوصد جميع الابواب والمنافذ امام اي نوع من انواع المعارضة الرسمية، ويحصر التمثيل البرلماني بصقور الطائفية وممثليها، عبر قوانين وسياقات ترسخ اعراف احتكار السلطة التي تجانب الديمقراطية، وترسخ سلوك الاستحواذ والهيمنة على القرار السياسي، فاضحة ادعاءات التمثيل الديمقراطي.

اما الصراع الذي يدور بين المتحاصصين، فهو صراع محدود النطاق، لا يمتد الى اسس المحاصصة بل يدور ضمنها، وبهدف ترسيخها. فهو يعدها منهجا للحكم وطريقة لادارته، يؤمّنان اعادة انتاج رموزها في السلطة ويوفران اجواء تأبيد وجودهم فيها، مع تنظيم اعادة توزيع الحصص.

ويضمن منهج المحاصصة امكانيات نهب الاموال العامة وسرقتها بمختلف الاساليب والاشكال، واضفاء شرعية زائفة على امتيازات لا يقبلها العقل، الى جانب ادارة صفقات المشاريع الوهمية. وقد كوّن في النهاية فئة حاكمة فاسدة، لم تكتف بذلك بل اقامت فوقه تحالفا مع تجار الفساد، الذين اسهموا في تخريب اقتصاد البلد، اذ ابتكروا آليات التخريب والسطو على الاموال العامة، وأخطرها الاستحواذ على مزاد العملة الذي افرغ الرصيد الاحتياطي للبنك المركزي. وقد فعلوا ذلك عبر بنوك اسسوها بالشراكة مع طغمة الفساد، مكوّنين تحالف السرقة والفساد، الذي تحميه السلطة، ويزين بشاعته وقبحه اعلام الفساد.

لكن شرعية الفئة الحاكمة تراجعت ووهنت، ليس فقط بسبب التزوير الواسع والمتنوع الذي صاحب العملية الانتخابية والذي اكدته اعترافاتهم هم، انما ايضا بسبب سعة الانتهاكات التي رافقت العملية الانتخابية، الى جانب قانون الانتخابات الذي صمم بهدف احتكار السلطة، فيما كان فشلهم كبيرا في تحقيق اي منجز امني او خدمي. وذلك ما افقدهم قبول ورضا وقناعة المجتمع بهم.

في ظل غياب المعارضة البرلمانية، وعلى خلفية ازمة النظام السياسي الشاملة والعميقة والمتشابكة، انطلقت الاحتجاجات متخذة عدة اشكال، ابرزها التظاهرات التي تنتظم أسبوعيا عصر كل يوم جمعة، في ساحة التحرير وسط العاصمة بغداد وفي مراكز المحافظات. وقد اخذت موقع المعارضة الشعبية في مواجهة المحاصصة والفساد ونقص الخدمات، واستمرت في وتيرتها وتوسيع نطاقها، بغض النظر عن صعود وهبوط اعداد المتظاهرين.

فالحركة الاحتجاجية بهذا المعنى هي حركة معارضة شعبية، تحاول أن تؤسس للبديل المدني الديمقراطي لنظام المحاصصة والفساد، وهي وسيلة مهمة للتعبير عن آراء المحتجين ضد منظومة الفساد، وآلية مناسبة تُرفع المطالب المشروعة من خلالها، ووسيلة للضغط على اصحاب القرار كي يستجيبوا لهم.

وحركة الاحتجاج هي ايضا اطار لمعارضة شعبية تتنامى وتتسع صورها وتتعدد اشكالها، وان احد مظاهر قوتها هو استمراريتها.

على ابواب النصر ونهاية الارهاب

عبدالخالق الفلاح

ثمة ثقة مبررة واصرار بالقدرة على دحر التنظيمات الارهابية واخراجها من الموصل لا بل العراق كله والنتائج توحي الى قرب اعلان القضاء عليها بالنظر إلى الانتصارات على الارض والهروب المذل لقياداتها وحسب قدرات الأطراف المشاركة والمساهمة وإمكاناتها وعديدها، بل ربما تتجاوز بعض التحليلات ذلك و يبدو أكثر جدية وواقعية ؛ الأمر الذي انعكس على مواقف الأطراف التي شاركت في المعركة وتصريحاتها وعلاقاتها والترابط البيني بين القيادات العسكرية .الاهمية تكمن كونه الموصل جزء مهم من العراق و ثاني أكبر مدنه ، وقد بلغ عدد سكانها مايقارب مليوني نسمة، قبل أن يتراجع إلى المئات الالاف من الاشخاص ، حسب الاحصاءات و المصادر، قبل نزوح جزء كبيرمن أهلها المتكون من العرب السنة والشيعة إضافة للأكراد والتركمان والشبك والمسيحيين وبعض الأقليات الأخرى، وتسمى محافظة نينوى والموصل هو المركز، وتبعد عن بغداد مسافة 465 كلم.ومن هنا فان الاطماع كبيرة على هذه المحافظة . وقد اكد الدكتور العبادي، أن تدور المعركة تحت قيادة التحالف والحكومة المركزية حصرًا، بحيث تشترك بها قوات العسكرية بكل صنوفها حسب الحاجة والشرطة الاتحادية ومكافحة الارهاب والحشد الشعبي و«بعض قوات العشائر»في المنطقة والإزيدية التي شاركت قبلاً في معركة سنجاركذلك البيشمركة التي كان لها دور مميزقبل دخول المدينة. اما الولايات المتحدة الأمريكية تصر على مشاركة الجميع لكن بحسابات خاصة لايمكن التعويل عليها . الموصل ذات أغلبية عربية سنية في بلد غارق في الاستقطاب الطائفي والعرقي ولم يمر الوقت بعيداً على اتهامات للحشد الشعبي بممارسات طائفية زوراً وهي تتقدم في الانتصارات في ظل مؤسسات الدولة العسكرية رغم اصرار واشنطن على ابعاد هذه القوات وابقائها خارج محيط المدينة وهي تحاصر المدينة من كل جهاتها وتقطع اوصال المجموعات الارهابية ، على ان يتفرد الجيش العراقي والشرطة الاتحادية وقوات مكافحة الارهاب والمجموعات العشائرية المرافقة له بالمركزفقط وفق حسابات انسانية ، وهي وجهة نظر توافق عليها أنقرة وترفضها بغداد لحسابات وطنية ، رغم انها (اي واشنطن) ما زالت مصرة على إستراتيجيتها المتمحورة حول أقل تورط ميداني ممكن لجنودها والاكتفاء بالإدارة من الصفوف الخلفية ، وبالتالي فهي بحاجة نظريًا لمشاركة كل الأطراف ، وفي حاجة أكبر لمنع الاحتكاكات والتنافس والمواجهات – السياسية والعسكرية – بينهم حسب اعتقادها. كما لا تبدو متحمسة لدور تركي كبير في العراق على غرار ما حصل في سوريا،لاسباب كثيرة اهمها الموقف الشعبي والحكومي منها بسبب التوغل الغير منطقي لقواتها في الاراضي العراقية وربما يفسر ذلك تصريح السابقة للناطق باسم التحالف الدولي العقيد جون دوريان حول تواجد القوات التركية في العراق مثلما هي في منطقة بعشيقة والتي لايتوقع خروجها تمامًا من شمال العراق بسهولة لانها تتوعدم الاستجابة لقرارات مجلس الأمن في هذا الوقت على الاقل ولايمكن انكار كون ان هناك هواجس عراقية حول مطامع تركية مفترضة في الموصل التي ترى تركيا أنها «أُخذت» منها فيما بعد الحرب العالمية الأولى بدون وجه حق، وما زال لها حق فيها وفق اتفاقية أنقرة 1925 (بأخذ رأيها في أي نظام يُختار لها)، وباعتبار التواجد التركماني فيها وفي جوارها. و الأحداث التي شهدناها في السنوات الأخيرة أثبتت مرة تلو المرة أنه لا مستحيل ولا حدود للمفاجآت في هذه المنطقة التي يعاد تشكيلها من جديد. حسب المطامع الدولية والتي تعتبر أهم هواجس المرحلة القادمة، ومن هنا فان العمل بعقلية منفصلة عن الواقع والتاريخ، وتحت تأثيرات المشاريع الفئوية والخطوات المستعجلة، والانعطاف مع ردات الفعل، لن تؤدي إلاّ لمزيد من التشنج والأزمات وتصلب المواقف على فئويتها، ومن يعتقد أنه كسب جولة فذلك على حساب مشروع الدولة ومواطنيها، أو من يُريد إضعاف الجبهة الداخلية فمن المؤكد سيكون لجانب الجبهة الخارجية ولايمكن ان تأتي إلا برص الصفوف والمواقف، والبحث عن حد أدنى للمشتركات، وتحرير الأرض يحتاج إلى وحدة مواقف وأهداف، وبناء الدولة بحاجة إلى وحدة مجتمع وتوحيد خطاباته، فما فائدة أرض محررة من بطش أعداء، إن كانت نفس الأسباب التي أدت إلى دخولهم وتدنسيهم أرض الوطن ما تزال قائمة ، وإن كانت حربنا من أجل السلام، فإن الحرب لن تنتهي اذا لم تتوحد الكلمة والارادة والاحساس باهمية الوطن والابتعاد عن انقسام مواقفه وتشرذم أفكار قادته السياسيين والعمل بعقلية منفصلة عن الواقع والتاريخ، وتحت تأثيرات المشاريع الفئوية والخطوات المستعجلة، والانعطاف مع ردات الفعل و لن تؤدي إلاّ لمزيد من التشنج والأزمات وتصلب المواقف على فئويتها، ومن يعتقد أنه كسب جولة فذلك على حساب مشروع الدولة ومواطنيها، أو من يُريد إضعاف الجبهة الداخلية فمن المؤكد سيكون لجانب الجبهة الخارجية ، والأرض متحررة لا محال وستكون معركة الموصل محسومة بوقت قياسي اذا ما حرصت الاطراف العمل لذلك ، وأهون بكثير من التحديات الاخرى ومراهنات سياسيوا الدواعش، وتبقى التحدي على ما بعدها وحساسية المرحلة وطبيعة التعامل مع طبيعة مخلفات الإرهاب، وكيف يمكن التعامل على أساس مصلحة الدولة والوطن والمواطن.

احدى الاسباب لتتحول لارهابي..

لماذا يكره المسلمون المتشددون الموسيقى؟

فيلي/ محمد فيلي

في صحيفة فاينانشال تايمز نطالع مقالا،كتبه لودوفيك هنتر تيلني، يفسر الهجمات التي أعلن تنظيم الدولة الإسلامية مسؤوليته عنها من منطلق "كراهية التنظيم للموسيقى". "هذه أول ضربة مباشرة موجهة للموسيقى في ما يسمى الحرب على الإرهاب"، هذا ما قاله المغني بونو من فريق "يو 2" بعد مقتل 90 شخصا في مسرح باتاكلان في باريس عام 2015. منذ ذلك الوقت تعرض نادي "بلس" الليلي في أورلاندو ونادي "رينا" الليلي في إسطنبول وقاعة "مانشستر أرينا" في مدينة مانشستر البريطانية لاعتداءات، ذهب ضحية الأخير منها 22 شخصا. وتجعلنا هذه الاعتداءات على أماكن يجتمع فيها شباب وأطفال للاستمتاع بالرقص والموسيقى نعتقد أن الموسيقى هي المستهدفة، بحسب كاتب المقال. يمكن القول إن هذه الهجمات تقع ضمن رؤية عامة تعادي الثقافة وتسعى لتدميرها، خاصة إذا نظرنا إلى تدمير التنظيم للآثار في مدينة تدمر الأثرية السورية وحرقهم للكتب في مكتبات الموصل، وهو ما قد يعكس كراهية لكل شيء ليس "كلمة الله". لكن هناك ما يناقض هذه النظرة: فلقطات التنظيم الترويجية تنتج بجودة فنية عالية، كما أنه لا يمكن القول إن التنظيم يمنع جميع الكتب، فالكتب التي تحض على الجهاد مثلا مرحب بها. وكما يشير الكاتب الفلسطيني عبد الباري عطوان في كتابه "الخلافة الرقمية"، فإن نوعا من الموسيقى، هي الأناشيد الدينية، مرحب بها ومستخدمة من قبل التنظيم، بحسب تيلني. لكن موسيقى الآلات التي يصاحبها الغناء قضية أخرى. ويخلص الكاتب إلى أن كراهية الإسلام المتشدد للموسيقى ربما ترجع إلى افتراض بأنها "تفسد الروح".

تبجيل "قائد إرهابي"

وفي صحيفة الديلي تلغراف، يطالعنا في صدر الصفحة الأولى تقرير أعده كريستوفر هوب حول زيارة زعيم حزب العمال جيريمي كوربين لمقبرة دفن فيها الفلسطيني عاطف بسيسو - المتهم بالمشاركة في عملية أوليمبياد ميونيخ عام 1972 - وحضوره مراسم وضع أكاليل على قبره. حدثت هذه الواقعة قبل عام من انتخاب كوربين رئيسا لحزب العمال، لكن "أصدقاء إسرائيل في حزب العمال"، وهي رابطة تضم مئة من النواب واللوردات الممثلين للحزب والمرشحين من جديد، أدانوا الواقعة وقالوا إنها نمط مزعج جدا للسلوك. ويواجه كوربين هذه الليلة أكبر تحد في حملت الانتخابية، حين يجيب، إلى جانب رئيسة الوزراء تيريزا ماي، على أسئلة في مناظرة تلفزيونية. ويتعرض كوربين للانتقادات بسبب "عجزه عن اتخاذ موقف قوي من المعاداة للسامية في حزب العمال"، حسب تعبير كاتب المقال. وكان كوربين قد كتب مقالا في صحيفة الحزب الشيوعي البريطاني "مورننغ ستار" تحدث فيه عن مشاركته في تأبين فلسطينيين اغتالتهم طائرات إسرائيلية في تونس عام 1985. وفي نفس المقال هناك إشارة لزيارة ضريح من يعتقد أنه عاطف بسيسو الذي يعتقد أن جهاز المخابرات الإسرائيلي (الموساد) اغتاله في باريس عام 1992، بعد اتهامه بالمشاركة في التخطيط لعملة ميونيخ، التي قتل فيها مقاتلون فلسطينيون 11 رياضيا إسرائيليا.

لو كان هتلر حيا

وفي صحيفة التايمز نجد تقريرا أعده دنكان غاردام وغابرييلا سويرلينغ وجون سيمبسون وجورجي كيت حول ابن خال سلمان عبيدي الذي نفذ التفجير الانتحاري في مدينة مانشستر. وفقا للتقرير، نشر هذا الشاب مواد معادية للسامية ولبريطانيا على صفحاته على مواقع التواصل الاجتماعي. وكان عبد الرحمن الفرجاني قد اعتقل مع شقيقه عبد الله الفرجاني الجمعة. وعبر عبد الرحمن في منشوراته عن أمله في أن تتعرض بريطانيا للإفلاس، لأنها "تمتص دخله" وأنه سيكون غنيا لو أنه عاش في مكان آخر. وكتب أيضا "لو كان هتلر حيا لحرق اليهود في غرف الغاز". وكان عبد الله قد نشر صورة على مواقع التواصل الاجتماعي يظهر فيها مع ابن عمته الذي نفذ الهجوم الذي أودى بحياة 22 شخصا.

"عندما نظرت من النافذة لأرى أن المئذنة لم تعد موجودة شعرت بأن جزءا مني قد مات". يرى أحمد سعيد المدرس العراقي البالغ من العمر 54 عاما وكثيرون غيره أن الموصل لن تعود لسابق عهدها بعد أن نسف مقاتلو تنظيم داعش المئذنة المائلة التي كانت مدينتهم تتباهى بها منذ ما يقرب من 850 عاما.

فيلي/ علي حسين علي

كيف استيقظ الموصليون على مدينة لا "حدباء" تعلوها؟

ودمر المتشددون جامع النوري الكبير ومئذنته الشهيرة التي يطلق عليها العراقيون اسم "الحدباء" مساء يوم الأربعاء. وعندما لاح ضوء الفجر كان كل ما تبقى منها قاعدتها التي كانت بارزة من بين الأنقاض.

ودمر التنظيم المسجد مع إطباق القوات العراقية عليه.

وللمسجد أهمية رمزية للتنظيم إذ أن زعيمه أبو بكر البغدادي أعلن منه عام 2014 قيام دولة الخلافة فيما سيطر عليه التنظيم من أراض في سوريا والعراق.

وظلت راية التنظيم السوداء ترفرف على المئذنة التي كانت ترتفع 45 مترا وذلك منذ يونيو حزيران عام 2014 بعد أن اجتاح مقاتلو التنظيم العراق واحتلوا مناطق شاسعة من أراضيه.

واختار مقاتلو التنظيم نسف المئذنة بدلا من مشاهدة إنزال الراية على أيدي القوات العراقية المدعومة من الولايات المتحدة التي تقاتل في متاهة من الأزقة الضيقة وشوارع المدينة القديمة آخر الأحياء التي ما زالت تحت سيطرة تنظيم داعش في الموصل.

قال عامل باليومية اسمه نشوان يعيش في حي الخزرج بالقرب من المسجد هاتفيا "في الصباح الباكر صعدت إلى سطح منزلي وصعقت عندما رأيت أن منارة الحدباء قد اختفت. انفجرت بالبكاء. شعرت بأني فقدت ولدي".

وقد بنيت المئذنة بسبعة خطوط من

الطابوق (الطوب) المزخرف بأشكال هندسية معقدة تصعد نحو القمة بتصميمات كان لها وجود أيضا في بلاد فارس وآسيا الوسطى.

وجعلها ميلها وعدم صيانتها عرضة للتأثر بالتفجيرات.

ووزع مكتب الإعلام التابع للجيش العراقي صورة التقطت من الجو أظهرت ما لحق بالمسجد ومئذنته من دمار بين البيوت الصغيرة والأزقة الضيقة في المدينة القديمة. وظهر مقطع فيديو على وسائل التواصل الاجتماعي تظهر فيه المئذنة وهي تنهار عموديا وتصاعد سحابة من الرمال والأتربة.

وقال الكولونيل بالجيش الأمريكي ريان ديلون المتحدث باسم التحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة ويساعد القوات العراقية في سعيها لإلحاق الهزيمة بالتنظيم "قوات الأمن العراقية مستمرة في التوغل فيما تبقى من أرض تحت سيطرة التنظيم."

وقال لرويترز هاتفيا "ما زال هناك كيلومترات مربعان من غرب الموصل قبل تحرير المدينة بالكامل".

وبالنسبة لكثيرين كان تدمير المئذنة بمثابة الانهيار النهائي لحكم تنظيم داعش في الموصل وإيذانا بنهاية التنظيم في العراق.

وقال رئيس الوزراء العبادي يوم الخميس على موقعه على الانترنت "تفجير داعش لمنارة الحدباء وجامع النوري هو إعلان رسمي لهزيمة التنظيم".

* اختباء البغدادي

ودمر المتشددون المسجد في الوقت الذي كانت فيه قوات جهاز مكافحة الإرهاب الخاصة على بعد 50 مترا من المسجد وفقا لما ورد في بيان عسكري عراقي.

وذكر متحدث عسكري عراقي أن توقيت التفجير هو الساعة 09:35 مساء (1835 بتوقيت جرينيتش). وبحلول ضحى يوم الخميس لم تكن القوات قد سيطرت بعد على موقع المسجد.

كان البغدادي أعلن نفسه خليفة على المسلمين من منبر المسجد في الرابع من يوليو تموز عام 2014. وكانت تلك الخطبة أول مرة يظهر فيها للعالم. وظل مقطع الفيديو الذي نشر آنذاك وحتى اليوم هو التسجيل المصور الوحيد له.

وسيمثل سقوط الموصل نهاية الشطر العراقي من "دولة الخلافة" رغم أن التنظيم سيظل مسيطرا على أراض إلى الغرب والجنوب من المدينة. وتقترب قوات تدعمها الولايات المتحدة من معقل التنظيم في مدينة الرقة السورية.

وتقول مصادر عسكرية أمريكية وعراقية إن البغدادي ترك إدارة القتال في الموصل للقادة المحليين ومن المعتقد انه يختبئ في المنطقة الحدودية بين العراق وسوريا.

وأطلق على المسجد هذا الاسم نسبة إلى نور الدين الزنكي الذي كان من الأعيان وخاض معارك في الحملات الصليبية الأولى من إقطاعية تغطي مساحات من الأرض فيما أصبح الآن تركيا وسوريا والعراق. وقد أقيم المسجد في عامي 1172 و1173 قبيل وفاته وكان يضم مدرسة إسلامية.

ويجسد تاريخ المسجد العسكري والديني روح الموصل المدينة المحافظة التي كانت مصدرا لتزويد القوات المسلحة بالضباط منذ قيام دولة العراق الحديثة قبل نحو 100 عام وحتى سقوط صدام حسين عام 2003 عقب الغزو الذي وصل الشيعة من خلاله إلى الحكم.

وانضم بعض أهل المدينة إلى التمرد على الحكام الجدد للبلاد وعندما اجتاح تنظيم داعش الموصل في يونيو حزيران 2014 وجد ترحيبا ممن اعتبروه بشرى بانتهاء المعاملة القاسية من جانب قوات الأمن التي يقودها الشيعة.

وسبق أن دمر مقاتلو التنظيم مواقع دينية إسلامية كثيرة وكنائس وأضرحة بالإضافة إلى آثار آشورية ورومانية قديمة في العراق وسوريا.

وقال الطالب زياد "العديد من شتى الأعداء سيطروا على الموصل خلال التسعمائة عام الماضية لكن لم يجرؤ أحد منهم على تدمير الحدباء. بتفجيرهم للمنارة الحدباء أثبتوا أنهم من أسوأ المجاميع البربرية في التاريخ".

بعثة الامم المتحدة في العراق (يونامي) سكتت دهرا ونطقت كفرا

د. سوزان ئاميدي

يونامي البعثة السياسية للامم المتحدة في العراق منذ 2003 وهي تفشل في تحقيق مهامها , وعجزت عن تحقيق ماكلفت به حتى بعد ان تم توسيع دورها عام 2007 حسب القرار 1770 , ومن اهم المهمات التي كلفت بها هي : 1- تقديم المشورة والمساعدة على صعيد المصالحة الوطنية . 2- المساعدة في العملية الانتخابية . 3- تسهيل الحوار الاقليمي . 4- تعزيز حماية حقوق الانسان . 5- الاصلاح القضائي والقانوني .

ان المعطيات على ارض الواقع في العراق تثبت مدى التدهور الذي توصل اليه في كل المجالات التي تم ذكرها انفاً , حتى ان البعثة نفسها (يونامي) اعترفت بذلك , وذلك في تصريح لها ومنذ عام 2015 ان (تحقيق المصالحة في العراق يتعذر مالم يكن العقد الاجتماعي بين المواطنين والحكومة شاملاً للجميع وفعالاً) وكأنها شخصت العلة في العراق واكتشفت امرا جديدا لايعرفه اي مواطن عراقي عادي , ومع ذلك , ماتفعله البعثة اليوم هو تعزيز لما ذهبت اليه من تشخيص لمشكلة تحقيق المصالحة الوطنية في العراق .

هذه البعثة خرجت من قوقعتها قبل فترة لتعلن (يونامي : تحذر الاكراد في رفع العلم الكوردستاني في كركوك وتعرب عن قلقها) وقد اشغل ذلك الراي العام خاصة اعداء استقلال الشعب الكوردي , ورغم شرعية قرار رفع العلم كونه قراراً جاء من رحم وتصويت مجلس المحافظة , بمعنى هو قرار للاغلبية في كركوك . واليوم تخرج علينا البعثة يونامي لتصدر تصريحاً آخر تؤكد فيه انها لن تنخرط او لن تلعب اي دور في استفتاء اقليم كوردستان , هذا الموقف اشبه بالمواقف السياسية لاعداء الديمقراطية وبنوده , فبعد ان عجزت البعثة (يونامي) في تحقيق مساعدة العراقيين لبناء مستقبل افضل وجعل العراق مركز السلام والأمن , تحاول البعثة اليوم ان تمنع تطبيق البنود التي بنيت على اساسها الامم المتحدة والتي هي جزءٌ منها , بمعنى آخر ان بعثة الامم المتحدة في العراق لا تساند ولا تساعد اهم اشكال الديمقراطية (الاستفتاء الشعبي) , واهم آلية لحماية حقوق الانسان بشكل عام وحقوق الاقليات بشكل خاص .

وهنا انادي وبصوت عالٍ : اين ادارة الشؤون السياسية لبعثة الامم المتحدة في العراق (يونامي) ؟!!! , اين ادارة عمليات حفظ السلام ؟!!!, اين ادارة الدعم الميداني ؟!!! . واخيرا وليس آخرا : -الا يحق للشعب الكوردي ان يقاضي ويحاسب كل الاطراف التي شاركت بصورة او باخرى , وغضت النظر عن ابادة الشعب الكوردي خاصة المنظمات الدولية التي تتغنى جهاراً بحقوق الانسان ؟ ! .

قضاة ينتقدون قانون الأسلحة العراقي:

خفف العقوبات والمجتمع بحاجة لتشديدها

فيلي

وجّه قضاة جزاء انتقادات واسعة لقانون الأسلحة الجديد، وفيما أشروا ثغرات شابت هذا التشريع، أكدوا في أحاديث نقلتها صحيفة "القضاء" الالكترونية أن القانون خفف عقوبة تداول الأسلحة من الجناية إلى الجنحة في وقت يحتاج المجتمع إلى تشديدها.

وإذ يلفت القضاة إلى وجود تداخل في بعض تسميات الأسلحة وتقسيمها، أشاروا إلى أن القانون لم يأت على تعاملات غير التهريب، مبينين أن عقوبة الإعدام طالت فقط الحيازة بدوافع إرهابية.

وقسم قانون الأسلحة العراقي رقم (51) لسنة 2017 الأسلحة الى نارية وحربية وأخرى رمزية أو تذكارية.

وقال القاضي الدكتور حبيب ابراهيم في حديثه الى "القضاء" إن "الأسلحة النارية هي المسدس والبندقية الآلية السريعة الطلقات وبندقية الصيد، بينما الحربية هي ما تستعمله القوات المسلحة وقوى الأمن الداخلي من أسلحة غير ما ورد في تعبير الأسلحة النارية، بحسب التشريع".

ويعرف القانون في المادة الأولى/ خامسا، السلاح الأثري اوالتذكاري او الرمزي بأنه السلاح الذي يقتنى بدون عتاد للزينة، او التذكار او الرمز ويدخل في ذلك الأسلحة الموقوفة او الموجودة في الأماكن المقدسة والمتاحف العامة .

وأضاف إبراهيم وهو رئيس محكمة جنايات أن "القانون استثنى الأسلحة التذكارية بينما حرم تداول الأسلحة الحربية وسمح بحيازة النارية لكن وفق شروط وضوابط وبموجب إجازة تمنحها وزارة الداخلية".

وأشار إلى "أحقية المواطن بحيازة السلاح الناري بشرط حصوله على إجازة بإجراءات مفصلة"، لكنه لفت إلى أن "القانون لم يشر رغم إغراقه في تفاصيل منح الإجازة إلى كيفية الطعن بقرار رفض منح الإجازة مع إمكانية ان تقام دعوى في محكمة القضاء الاداري للمطالبة بإعادة النظر في قرار المنع" .

ويرى ابراهيم ان "القانون الجديد خفف عقوبة تداول الاسلحة بعكس القوانين السابقة اذ ان جريمة حيازة السلاح الناري كانت تنظر في محكمة الجنايات بينما تعتبر الآن جنحة تفصل في دعاواها محاكم الجنح مع ان واقع الحال يستدعي تشديد العقوبة لاسيما مع انتشار السلاح في المجتمع واستخدامه من قبل العشائر بشكل ملحوظ في خلافاتهم"، بحسب تعبيره.

ويؤشر إبراهيم أيضاً ثغرات في بعض فقرات القانون منها "وجود قصور في تعريف السلاح الحربي وإمكانية ان يؤدي المصطلح الى تداخل مع الأسلحة النارية الرشاشة اذ ان القانون لم يسمّ الأسلحة الحربية".

من جانبه أكد قاضي الجنايات عماد الفتلاوي الحاجة إلى "تشريع قانوني موحد للأسلحة قبل إقرار هذا القانون"، لافتا إلى أن "الساحة التشريعية كانت تحمل أحكاما مشتتة للأسلحة منها قانون الأسلحة رقم 13 لسنة 1992 وكذلك الأمر 3 لسنة 2003 الصادر عن سلطة الائتلاف المؤقتة"، وقال الفتلاوي إن "القانون جاء لغرض جمع هذه الأحكام والقوانين"، لكنه أفاد بأن "التشريع الجديد أعطى مساحة واسعة لتفاصيل إجازة حيازة السلاح ولم يعط مساحة كافية لسبل مكافحة رواج ظاهرة التسليح في المجتمع".

واشار الى أن "إجازة حيازة السلاح استغرقت حيزا كبيرا من القانون اذ شغلت المادة الرابعة حتى المادة الحادية والعشرين منه"، وبخصوص العقوبات يؤكد الفتلاوي أن "المادة الرابعة والعشرين التي تختص بالأحكام العقابية جاءت غير واضحة ومبهمة بخصوص حيازة وحمل الأسلحة فأنها ذكرت مصطلح التهريب فقط ولم تشر الى بقية التعاملات".

وأوضح الفتلاوي أن "القانون لم يتطرق إلى الأسلحة الكاتمة التي صدر لها قانون خاص وهو قانون منع استعمال وانتشار الأسلحة الكاتمة للصوت رقم (38) لسنة 2016، وكان من المفترض أن يدمج معه".

وبين أن "التشريع الجديد أيضا لم ينظم حيازة الأسلحة داخل المنزل كما نظمها الأمر رقم 3 لسنة 2003 الذي سمح بحيازة قطعة سلاح واحدة داخل المنزل، بينما لم يسمح القانون الجديد إلا بإجازة".

لكن القاضي حسين مبدر حداوي يرى أن "القانون جيد لكن شابته ثغرات بسيطة"، لافتا إلى أن "معظم التشريعات العراقية ممتازة لكن تنفيذ هذه القوانين هو ما يشكل إعاقة لها".

وقال حداوي في حديث إلى "القضاء"، إن "على الدولة أن تدعم الأجهزة التنفيذية ليتم تطبيق هذا القانون بالشكل الصحيح من أجل مكافحة ظاهرة انتشار السلاح"، وأضاف قاضي التحقيق أن "القانون يحتاج إلى تعليمات تصدر عن وزارة الداخلية للتفريق أكثر بين الأسلحة النارية والحربية وتوضيح مسألة العيارات وحجمها".

وبالنسبة لتهريب الأسلحة والأعتدة من الجبهات أكد حداوي أن "الإجراءات تختلف هنا، فإذا كان منتسبا في قوى الأمن فأن التحقيق يكون إداريا ويحال إلى محكمة عسكرية وهي من تحدد العقوبة"، وبالنسبة إلى الأسلحة الجارحة أو الراضة يبين حداوي بأن "القانون ترك تنظيمها إلى التعليمات التي تصدرها وزارة الداخلية" ، وبخصوص عقوبة الإعدام، يشير حداوي إلى أن "حيازة السلاح بدوافع إرهابية تؤدي إلى الإعدام"، لافتا إلى أن "المحكمة تحقق في كل قضية وظروفها وهي من تحدد دوافع حمل الأسلحة وحيازتها".

حياة جديدة للمحررات من نخاسة "داعش"

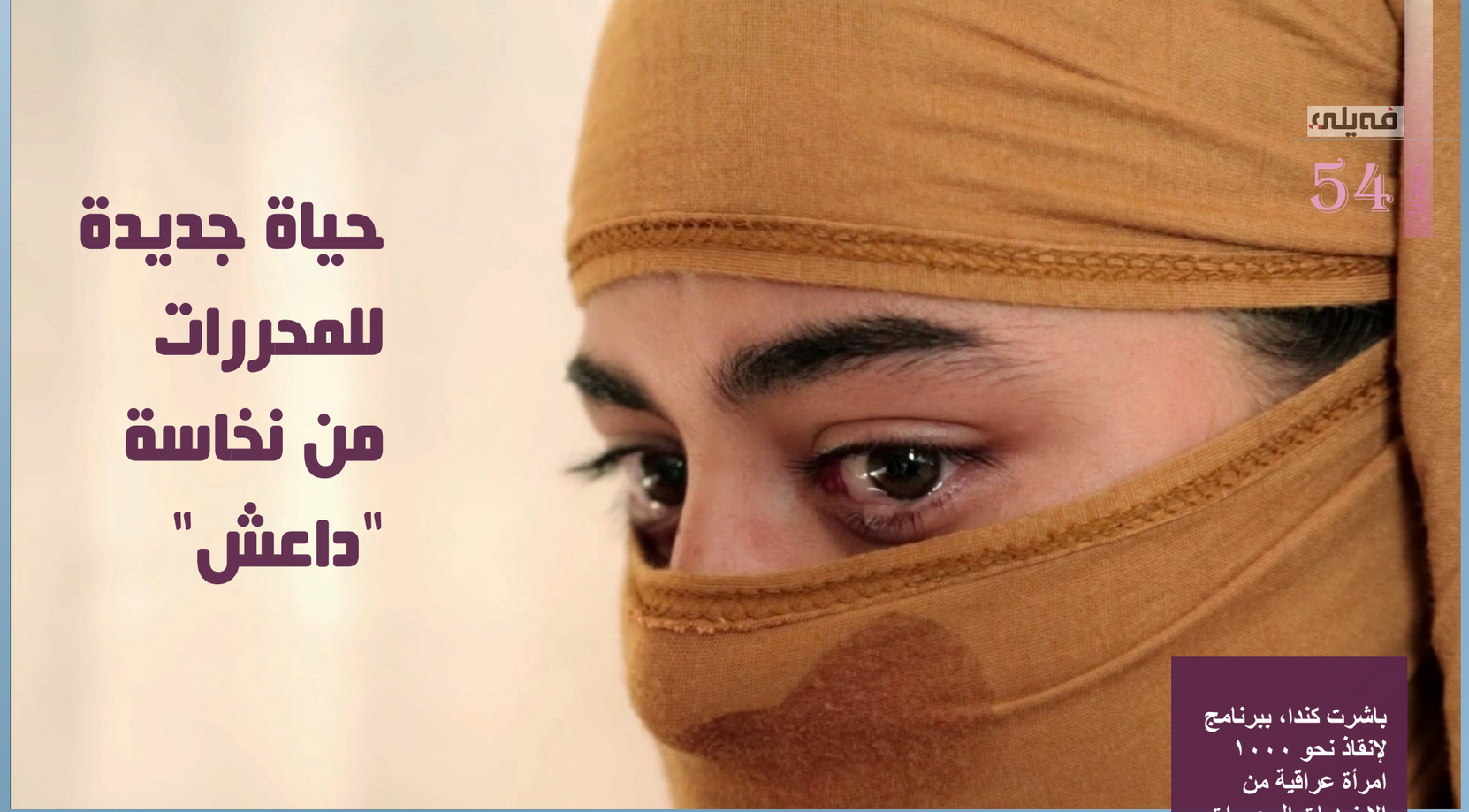

باشرت كندا، ببرنامج لإنقاذ نحو ١٠٠٠ امرأة عراقية من الايزيديات المحررات من أسواق نخاسة تنظيم "داعش" الإرهابي، في الوقت الذي حصلت الناجيات في العراق على موافقة حكومية لمشروع يدعم حياة جديدة لهن بتخليصهن من آثار ما تعرضهن له من تعذيب واستعباد جنسي.

فيلي / ياسر عماد

فبل وقبل مشروع الحكومة العراقية، وجهود كندا، عملت ألمانيا على برنامج علاج أكثرمن 1000 ناجية ايزيدية من اللواتي أقتادهن تنظيم "داعش" الإرهابي سبايا للمتاجرة الجنسية، في مطلع أغسطس/ آب 2014، من القرى بعد إبادة ذويهن وتنفيذ مقابر جماعية بهم أكتشف حديثا في سنجار غربي الموصل، شمال البلاد. وتحدثت الأكاديمية بشرى العبيدي، عضو سابق في المفوضية العليا لحقوق الإنسان في العراق، عن مشروع "دعم النساء الناجيات من قبضة عصابات داعش الإرهابية" بعد موافقة الأمانة العامة لمجلس الوزراء عليه، حديثاً، قائلة "إن المشروع يتضمن أكثر من 14 توصية، لكل واحدة منها تتضمن عددا من الإجراءات، ووجهات التنفيذ ستكون (حكومية، منظمات دولية، منظمات مجتمع مدني, وخبراء)". وعددت العبيدي، أبرز التوصيات التي تضمنها المشروع، ومنها: تأمين دور آمنة لإيواء وتأمين الناجيات وأيضا الدعم والمساعدة القانونية، والدعم الصحي والنفسي، وإعادة التأهيل، وتوثيق الانتهاكات وتخصيص لجان تحقيقية تكون مهمتها التحقيق في الجرائم والانتهاكات التي تعرضت لها الناجيات. وأيضاً، يتضمن المشروع، التحرك على كل من رجال الدين، والعشائر لتأمين حماية الناجيات من العنف الجنسي والعمل على تحقيق التسامح والسلام في مناطقهن، مع توفير توفير فرص عمل وتعليم لهن، وغيرها الكثير جداً من الإجراءات الضرورية لهن، حسبما ذكرت العبيدي. وعن من فئة النساء المشمولات بالمشروع، أكدت العبيدي، أن الفئات المستهدفة تشمل كل النساء اللواتي نجين من "داعش" بمختلف انتماءاتهن ودياناتهن، المهم إنها كانت ضحية إرهاب. وبشأن أولى انجازات الفريق المشكل لتنفيذ المشروع، أعلنت العبيدي، بإنها ابتدأت منذ مدة وكانت أولى الخطوات بشأن توفير البيوت الآمنة، وكانت هناك مخاطبة مع وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، لإنشاء قسم في الوزارة مهمته إدارة هذه البيوت، وبعدها العمل على تخصيصها للناجيات.

وتقول العبيدي، "حقيقة من وجهة نظرنا أن توفير سكن آمن للناجيات، هي أهم خطوة وحجر الأساس الذي تنطلق منه بقية الخطوات.. الشعور بالأمن داخل سكن آمن لا يضاهيه شعور أخر". وذكر بيان للأمانة العامة لمجلس الوزراء، ورقة (دعم النساء الناجيات من قبضة عصابات "داعش" الإرهابية) تضمنت أنفاً توفير الدعم القانوني والصحي والنفسي والتمكين الاقتصادي والتعليمي للناجيات، إضافة إلى تخصيص دور إيواء أمنة لهن وإنشاء مراكز متخصصة لتوثيق الجرائم والانتهاكات التي تعرضت لها النساء العراقيات على يد تلك العصابات. وأضافت الأمانة العامة، كما تضمنت هذه الورقة دعوة رجال الدين من جميع الديانات والمذاهب للعمل على مد جسور المحبة والتواصل بينها واستذكار الجرائم والانتهاكات التي ارتكبتها عصابات "داعش"، وملاحقة الجناة وإحالتهم للمحاكم العراقية المختصة.الناجيات اللواتي تلقين دعما ً وتمكين وعلاج نفسي، حتى الآن هن الفتيات والنساء الايزيديات، وأطفالهن إثر ما تعرضن له من استعباد جنسي وعنف الأشد نوعا ً على الأرض بيد تنظيم "داعش" الإرهابي الذي اقتادهن من قرى وقضاء سنجار غربي الموصل، مركز نينوى شمال العراق، سبايا وجاريات لقادته وعناصره الذين تناوبوا على اغتصابهن وبيعهن بأثمان بخسة في أسواق رقيق ونخاسة افتتحوها خصيصا لهن ولأطفالهن ما بين الأراضي العراقية والسورية. وأكد رئيس منظمة (Luftbrücke Irak e. V) — التي تعني بالعربية "الجسر الجوي العراقي- الألماني"، ميرزا حسن دنايي، انتهاء انجاز البرنامج الخاص بولاية بادن فورتمبيرك الألمانية، الذي شمل (1100) امرأة وفتاة وطفل، من المكون الايزيدي، من ضحايا جرائم تنظيم "داعش" الإرهابي. وذكر ميرزا، لم يكن هناك برنامج أخر لنقل الناجيات لأية دولة أوروبية، متداركاً، لكن في الآونة الأخيرة بدأت كندا ببرنامج بالتنسيق مع مفوضية اللاجئين، يفترض أن يشمل ١٢٠٠ شخص (الناجيات الايزيديات، وعائلاتهن). ويقول ميرزا، "أرى من الضروري أن يتم تبني برامج أخرى من آجل إعادة تأهيل الضحايا خارج البلاد".وبشأن الايزيديات اللواتي، أنهت ألمانيا علاجهن، كشف ميرزا، بإنهن يتمتعن بكافة حقوق اللاجئ، ولكن كمواطنين عراقيين مع أطفالهن ويستطعن السفر إلى بلادهن في أي وقت، لأن الإقامة الممنوحة لهن على جواز سفر عراقي، بخلاف اللاجئين الذين يمنعون من زيارة بلداهم. ونوه ميرزا، إلى أن برنامج علاج الناجيات في ألمانيا، حدد العدد بـ(1000) شخص (ناجية وأطفال)، لكن استطعنا أن نساعد 100 آخرين إضافة إلى الألف.وكانت دفعات من الناجيات الايزيديات اللواتي استطعن الهرب والتحرر من قبضة الدواعش، توجهت إلى ألمانيا منذ عام 2015، لتلقي العلاج الطبي والنفسي بعد أيام أليمة من الرعب والتعذيب والوحشية التي مورست بأجسادهن وتاريخهن وقرائهن وكل ما لديهن من مذكرات وعائلات أبادها التنظيم الإرهابي واختطف نحو 5 آلاف غالبيتهم من النساء والأطفال.

sputnik

التقاط الحياة من بين أنقاض حرب الموصل

فيلي / سندس ميرزا

في حقيبة جلدية سوداء كانت كاميرا المصور العراقي الشاب "فريد بارام" تختفي من مكانٍ لآخر في دهاليز منزله بعيدا عن أعين تنظيم "داعش" الإرهابي.

ومنذ صيف 2014 وعقب سيطرة "داعش" على مدينة الموصل، لم تكن للشاب "بارام" (21 عاما) مهمة سوى إخفاء آلته التي قد تكون سببا في إنهاء حياته كما حدث مع العديد من الصحفيين الذين قتلوا في المدينة على يد التنظيم.

اليوم ينفض "بارام" الغبار عن كاميرته التي كان يواريها بحزن عن الأنظار، ليلتقط صور "الحياة" من وسط أنقاض دمار وخراب ما عاشته الموصل في السنوات الماضية.

والآن تخرج الكاميرا من الحقيبة السوداء لكي تنقل صورة "الفرح" والصورة "المشرقة" عن الموصل للعالم كما يقول "بارام" للأناضول.

ويضيف: "عاهدت نفسي عندما تشرق شمس الحرية على وجه الموصل، أن أنقل صورتها الجديدة".

يروي المصور الشاب كيف كان منشغلا بنقل حقيبته الجلدية التي تحوي كاميرته من مكان لآخر داخل بيته عندما كانت القوات العراقية تتقدم شيئا فشيئا في أحياء الجانب الشرقي للموصل وسط معارك عنيفة وقصف جوي ومدفعي.

وتابع: " كنتُ أخشى عليها خشيتي على حياتي".

يصور الشاب ضحكات الأطفال، فرحتهم وهم يلهون على الأراجيح، ابتسامة عفوية لأحد المارة.

ويضيف: "هدفي هو إيصال الوجه الآخر للموصل، وجه الحياة والأمان والحرية والسعادة، وليس وجه الدمار والخراب والجثث في الشوارع والسيارات المحترقة التي تبث الكآبة والحزن في قلوب الناس".

ويؤكد أن مدينة الموصل بحاجة إلى مثل هكذا صور مستدركا بالقول : "كي نعطي الأمل للناس بالعودة لمدنهم بعد الحرب وإعادة الحياة إليها من جديد".

وينشر "بارام" الصور التي يلتقطها عبر مواقع التواصل الاجتماعي التي قال إنها تبعث الأمل وتبث الحياة السعيدة.

وتابع "ربما من يرى صور الدمار والجثث و الخراب في الموصل لن يفكر بالعودة، لكنه إن رأى هذه من المرجح أنه قد يعود للمدينة بأقرب فرصة".

وتبث عودة الحياة بشكل تدريجي للمدينة بعد سنوات من الظلمة والحرب الدموية العنيفة، "الأمل" في قلب المصور الشاب.

يضع فريد بارام كاميرته جانبا، وينظر الى حركة السيارات وهو يواصل الحديث عن أمنيته برؤية الناس بخير، وأن "ادعش" انتهى.

ويثق من خلال جولاته بإعادة الموصل إلى ما كانت عليه بفضل سكانها القادرين على إرجاع المدينة الى أفضل مما كانت عليه، كما يقول.

ويتابع : " عندما أرى جامعة الموصل والكتب والعلم الذي دُمِّر دائما أتذكر هولاكو عندما اجتاح العراق وأتلف جميع الكتب، لكن العراق نهض من جديد وأفضل مما كان عليه، والآن (داعش) قام بحرق الكتب في جامعة الموصل ودمر الحضارة وبإمكان الموصل أن تعود أفضل مما كانت بفضل أبنائها".

ويقتصر عمله على تصوير التفاصيل اليومية البسيطة للناس في المدينة وأنه لا صلة له بالسياسة كما يقول.

وتابع: "ليس شرطا أن يكون الاعلام عبر الفضائيات والتلفاز، بل هناك مواقع تواصل اجتماعي فيها ملايين المشاهدات نستطيع من خلالها نشر إنتاج الكاميرات وما توثقه من أحداث".

بارام بدأ عمله في مجال التصوير بالتقاط صور الموديلات، لكنه شعر أنه يختزن طاقات تصويرية أكبر من ذلك، وفق قوله فانطلق في ساحات وشوارع الموصل ليرى الناس المدينة من خلال عين كاميرته.

ويؤكد أن صوره تلقفتها الصحف العراقية وصفحات التواصل الاجتماعي.

ولا يزال الشاب يبحث عن فرصته التي قال إنها ستأتي في يوم ما، مؤكدا أنه يحلم بمعرض على مستوى العراق وعلى مستوى دولي كي يرى الناس وجه مدينته الجميل، وألا تختزن ذاكرتهم صور الخراب والدمار.

ويثق المصور بأن القادم أجمل لمدينته مضيفا : " ستنهض الموصل من بين الخراب وتطل بوجهها الربيعي الرائع ذات يوم، لأنهم يسمونها (أم الربيعين)، وهذا الاسم لم يأت عبثا".

"الجهادي جاك" سجين لدى الكورد

بعد التخلص من "وهم الدولة الإسلامية"

فيلي / ماجد محمد صالحان

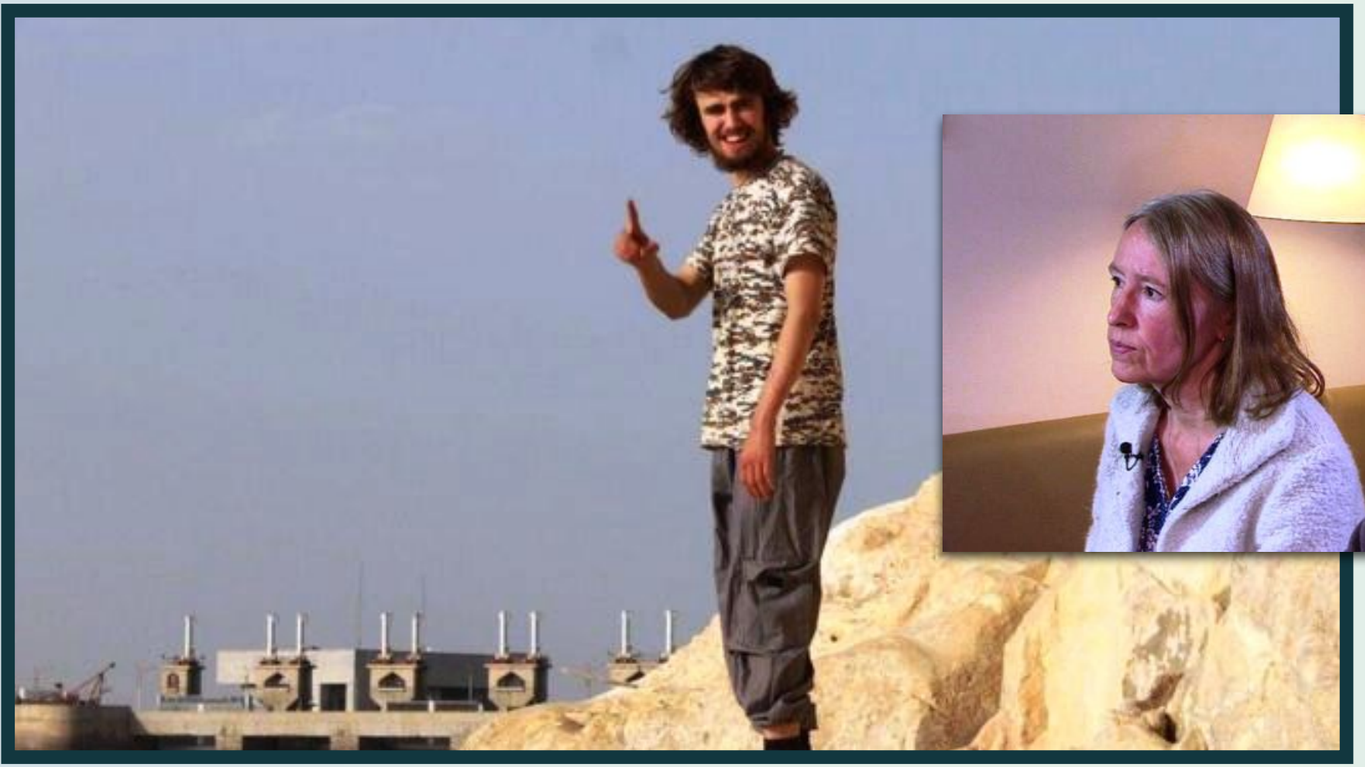

قال الشاب البريطاني الذي ينحدر من مدينة أكسفورد، والبالغ من العمر 21 عاما، والذي كان قد سافر إلى المنطقة التي يسيطر عليها تنظيم داعش في سوريا في 2014، إن القوات الكوردية التي تقاتل التنظيم تحتجزه حاليا.

ويشتبه في أن يكون الشاب الذي يدعى جاك ليتس، ويعرف باسم "الجهادي جاك" قد توجه إلى سوريا للقتال مع تنظيم داعش. ولكنه يدعي أنه معارض للتنظيم، وأنه ترك مناطقه.

وقال ليتس في مقابلة مع بي بي سي متحدثا عن تركه مناطق التنظيم "وجدت مهربا، وسرت خلفه خلال حقول الألغام".

وأضاف أنه هو والمهرب "بلغا منطقة قريبة من نقطة كوردية حيث أطلقت النار عليهما مرتين، واضطرا للنوم في أحد الحقول".

وقال إنه حاليا محتجز في سجن يديره الكورد شمالي شرق سوريا.

وكان ليتس قد اعتنق الإسلام بينما كان في مدرسة تشيروول في مدينة أكسفورد.

ثم سافر إلى الأردن، وهو في الثامنة عشرة في عام 2014، بعد تركه للدراسة الثانوية. وفي خريف ذلك العام وصل إلى المنطقة التي تقع تحت سيطرة تنظيم داعش في سوريا.

وتنفي أسرته أنه ذهب إلى هناك للمشاركة في القتال، وتقول إنه كان مدفوعا بأسباب إنسانية.

وتزوج ليتس في العراق، ولا تزال زوجته وطفله موجودين في مناطق التنظيم.

وأوضح لبي بي سي أنه أصيب في انفجار، وأنه ذهب إلى الرقة، التي يتخذها مسلحو التنظيم عاصمة لما يسمونه بالخلافة، ليستعيد عافيته.

وادعى أنه تخلص من "الوهم بشأن تنظيم الدولة الإسلامية قبل عام تقريبا، بعد قتل التنظيم لأنصاره السابقين".

وقال "إنني أكرههم أكثر من كراهية الأمريكيين لهم". وأضاف "أدركت أنهم ليسوا على حق، ولذلك وضعوني في السجن ثلاث مرات، وهددوني بالقتل".

منطقة آمنة

وقال ليتس إنه هرب من معتقل حراسته ضعيفة، وظل مختبئا حتى تمكن من العثور على مهرب لإخراجه.

وقال والداه إنهما بريئان من تهمة تمويل الإرهاب لأنهما كانا يرسلان مبالغ مالية لابنهما.

وقال الأب جون ليتس والأم سالي لين لبي بي سي إنهما لم يتلقيا أي اتصال من ابنهما لعدة أسابيع، ثم تسلما فجأة رسالة قال فيها إنه موجود في منطقة آمنة.

وأضافت الأم "كان هذا هو الخبر الذي انتظرناه ثلاث سنوات، منذ ذهابه، ونسعى الآن إلى عودته إلى البيت".

ويعتقد والداه أن ابنهما لم يعامل معاملة سيئة، لكنهما قلقان بشأن صحته النفسية. ولم يتلق أبواه، ولا بي بي سي، منه أي اتصال منذ اليوم الأول من يونيو/حزيران.

وطالب أبواه السلطات البريطانية بفعل "ما في وسعها" لمساعدته.

وقالت الحكومة لهما إنها تستطيع مساعدته فقط إذا ترك مناطق تنظيم داعش، ونظرا لأنه موجود حاليا خارج تلك المناطق "فلا أحد" - كما تقول أمه - "يريد تحمل المسؤولية".

وأقر والده، الذي يعمل مزارعا، بأن على ابنه "تحمل عواقب أفعاله"، عند عودته إلى بريطانيا، ولكن الأسرة غير مقتنعة بأنه "ارتكب خطأ على الإطلاق"، بحسب ما أخبرها هو به.

وقال والده "إذا ثبت أن له صلة بتنظيم الدولة الإسلامية، فإني لا صلة لي به".

وقالت أمه "أعتقد أن هناك كثيرا من المعلومات الخاطئة، فعندما تظهر معلومة، يتلاعب بها الناس، بحسب ما أعرفه".

وتنصح الحكومة البريطانية رعاياها بعدم السفر إلى سوريا، وأجزاء من العراق، وقد حوكم الأشخاص الذين عادوا من تلك المناطق.

وقالت وزارة الخارجية في بيان "جميع الأعمال القنصلية علقت تماما في سوريا، وإلى حد كبير في العراق، ومن الصعب جدا تأكيد الأماكن التي يوجد فيها المواطنون البريطانيون في تلك المناطق".

وقال جاك عندما سألته بي بي سي عن السبب الذي يجب من أجله أن تساعده الحكومة البريطانية "لا أريد من أي أحد أن يساعدني".

وأضاف: "إنني أموت من البرد هنا في الحبس، حتى يقرر شخص ما أنه من الأسهل، بالنسبة إليه، أن يقتلني".

مجلة فيلي

شهرية منوعة

سياسة ، مجتمع ، اقتصاد

كوردية بنكهة فيلية